عادل فتحي عبد الله

كيف تصبحين أماً مثالية ؟

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

تليفون : ٧٩٥١٧٤٨ - ٧٩٤٤٧٤٨ فاكس : ٧٩٤٦٠٣١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راعٍ في بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها... »

متفق عليه

«المقدمة»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد

فإن الأم لها شأن خطير، وتأثير عظيم، ليس على الفرد فحسب، وإنما على المجتمع ككل.

فالأم هى المربى الأول للإنسان، وهى أحب الناس لديه، وهى القدوة الأولى عنده، والمثل الأعلى الذى يفتح عينيه على الدنيا فيجده أمامه، منه يأخذ الزاد الجسمى والنفسى والعاطفى، ومن هنا تنبع أهمية الحديث إلى الأم، ويصبح لدور الأم أهمية بالغة فى المجتمع.

والحقيقة أن للأم أدواراً متعددة، فليس لها دور واحد، أو محدد، فهى أم وزوجة وأخت وابنة، وهى عضو فى المجتمع. لكن حديثنا هنا سينصب على دور الأم باعتبارها أماً للأبناء بالدرجة الأولى، وما يهم هذه الأم من موضوعات خاصة بالأبناء، وتربيتهم وتهذيبهم، والاهتمام بهم صحياً ونفسياً وخلقياً.

باعتبار أن الأم راعية ومسؤولة عن رعيتها، وفى الحديث الشريف المتفق عليه «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» فهى مسؤولية خطيرة أمام الله تعالى، وستسأل كل أم عن أبنائها، وعن تربيتهم، وعن مدى اهتمامها بتلك التربية بكافة صورها، وفى الحديث الصحيح:

«إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيعه. حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» (١)

والمرأة "الأم" ليست أقل أهمية من الرجل "الأب"، فهى مسؤولة أيضاً عن رعيتها، وعن أبنائها، بل إن تأثيرها فى تربية الأبناء قد يفوق تأثير الأب، وصدق أمير الشعراء:

(١) رواه النسائى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (١٧٧٥)

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

وعن إعداد الأم لتربية أبنائها بالإيمان والإخلاص والعلم والصبر يتحدث أيضاً هذا الكتاب.

ونسأل الله العلى القدير أن يجعل هذا العمل نافعاً لكل من يقرأه فى الدنيا والآخرة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وأن ينالنا من كل قارىء دعوة صالحة مستجابة، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

عادل فتحى عبدالله

دمنهور

فى ١٩ من جمادى الأولى ١٤٢١ هـ

لماذا الكتابة إلى الأم بالذات

١ ـ توصية الإسلام بالأم فيه دلالة عظيمة على مكانتها:

لقد وصى الإسلام فى مواضع كثيرة ـ من الكتاب والسنة ـ بالوالدين وخص الأم بالتوصية والبر والإحسان.

ومن آيات الذكر الحكيم التى أوجبت البر بالوالدين والإحسان إليهما قوله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾(١)

ومن الآيات التى خص الله تعالى الأم بالبر والإحسان قوله تعالى

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(٢)

و(الوهن) المذكور فى الآية الكريمة هو (الضعف)، فقد حملت الأم الطفل وكان شديداً عليها حمله، ثقيلاً عليها وضعه، تألمت، وقاست، وضعفت، وتحملت المشاق، حتى وضعته، وهى ترجو الله وتدعوه أن يولد هذا الطفل صحيحاً سليماً، بخير حال، وأن يكون لها قرة عين.

ولقد قرن الله تعالى شكر الوالدين بشكره فى قوله «أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ» للدلالة على أن فضلهما على الإنسان يلى فضل الله تعالى عليه. وكلمة (فصاله) المذكورة فى الآية الكريمة تعنى فطامه، ولاتكلف الأم بإرضاع الطفل أكثر من عامين، وبعد هذه السن لا يحتاج الطفل للبن الأم.

وكما خصت آيات الذكر الحكيم الأم بالبر والإحسان، فكذلك جاءت السنة الصحيحة بالتوصية بالأم والبر بها والإحسان ، فكذلك جاءت السنة الصحيحة بالتوصية بالأم والبر بها والإحسان إليها:

---

(١) سورة الإسراء الآية (٢٣)   (٢) سورة لقمان الآية (١٤)

ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ قال: «يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال ثم من؟ قال: «أبوك» (١)

ـ وعنه ﷺ أنه قال: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب» (٢)

إن التوصة بالأم ثلاثاً كما سبق ترفع مكانة الأم عالية، وتبين عظيم فضلها على المرء، وقد سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله من الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: «زوجها»، قالت: فعلى الرجل؟ قال: «أمه» (٣)

والواضح أن التوصية بالأم جزء من توصية الإسلام بالمرأة عموماً، ورحمة الإسلام بالنساء، يدل على ذلك ما رواه أبو رمثة حيث قال: «انتهيت إلى رسول الله ﷺ فسمعته يقول: «أمك وأباك، ثم أختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك» (٤)

فقدم الأم على الأب، والأخت على الأخ، ثم بعد ذلك الأقرب فالأقرب.

ولذلك كانت الأم أحق بحضانة ابنها ورعايته، لأنها تعبت فيه، وجهدت جهداً لم يجهده مثلها أحد. فقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تشتكى فقالت: يارسول الله: إن ابنى هذا كان بطنى له وعاء، وثديى له سقاء، وحجرى له حواء، وإن أباه طلقنى، وأراد أن ينزعه منى، فقال عليه السلام: «أنت أحق به مالم تنكحى» (٥)

وإن كان الإسلام قد وصى بالبر بالوالدين والإحسان إليهما، وخص الأم بزيادة، فكذلك حين حرم عقوق الوالدين، خص تحريم عقوق الأمهات بالنهى والتحذير.

---

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد، وأحمد، والحاكم وصححه

(٣) رواه أحمد والحاكم وأصحاب السنن (٤) رواه

(٥) رواه أبو داود والحاكم

فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟! ثلاثاً، قلنا: بلى يارسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وكان متكئاً فجلس - فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، فما زال يقولها حتى قولنا: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، فمازال يقولها حتى قلنا: ليته سكت» (١)

- وقول الصحابة رضوان الله عليهم: «فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت» وذلك لما رأوا من انزعاجه ﷺ وتكراره النهى والتحذير من شهادة الزور

وذكره ﷺ عقوق الوالدين بعد الإشراك بالله مباشرة يدل على عظم ذلك الأمر وشدة تحريمة.

وتخصيص عقوق الأمهات بالتحذير والنهى فى قوله ﷺ: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنع وهات، ووأد البنات، وكره لكم القيل والقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» (٢)

٢ - الأم هى الأكثر تأثيراً فى شخصية الطفل

يرتبط الطفل بأمه ارتباطاً وثيقاً فى مرحلتين من أخطر مراحل حياته وهما مرحلتا الرضاعة، والحضانة.

- وتبدأ مرحلة الرضاعة من ولادة الطفل وحتى إكماله لعامه الثانى. قال الله تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ سورة البقرة الآية (٢٣٣)

وهذه المرحلة من الأهمية بمكان بالنسبة لنمو شخصية الطفل، وكلما كانت عوامل نمو الشخصية بالنسبة للطفل صحية كلما شهد توازناً فى صحته البدنية والنفسية، فهذه المرحلة بمثابة مرحلة الأساس الذى يوضع عليه البناء، وهى مرحلة يشهد فيها الطفل نمواً سريعاً ومطرداً فمن "الزحف إلى الجلوس إلى الوقوف إلى المشى" وفيها يتطور نموه اللغوى تطوراً ملحوظاً، فبعد أن كان يتكلم بكلام غير مفهوم (ويناغى) تراه يردد كلمات ذات معنى، وربما ينطق بجمل مفيدة..

(١) رواه البخارى ومسلم (٢) رواه البخارى

ـ ومن نافلة القول أن نذكر أهمية لبن الأم بالنسبة للطفل فى هذه المرحلة من الناحيتين الجسمية والنفسية، فقد فاضت الكتب ببيان ذلك ووسائل الإعلام المختلفة.

ودلت البحوث النفسية على أن الرضاعة من ثدى الأم بالنسبة للطفل تمثل نوعاً من التفاعل الاجتماعى ـ يتعلمه الطفل مبكراً ـ مع الأم.

ولاشك أن الطفل الذى يفقد الرضاعة الطبيعية من ثدى الأم فى هذه المرحلة لايصاب بعلل بدنية فحسب بل بعلل نفسية أيضاً، وينمو فاقداً لحنان الأمومة، وربما نشأت لديه صفات نفسية غير طيبة، منها على سبيل المثال حب الزعامة أو ما يسميه علماء النفس الرغبة فى التسلط، بل إن هذا لا يتأتى لمن فقد الرضاعة الطبيعية فحسب بل لمن لم يكمل الرضاعة الطبيعية وفُطم سريعاً، قال رسول الله ﷺ:

«إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة» (١)

والحديث يشير فى قوله عليه السلام «فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة» إلى مساوىء الفطام المبكر، وأثره السيئ على صحة الطفل النفسية.

ـ أما مرحلة الحضانة فتبدأ مع بداية العام الثالث للطفل وحتى بلوغه سن السابعة من عمره.

والطفل فى هذه المرحلة لا يقل احتياجه لأمه ولحبها وعطفها وحنانها عن المرحلة السابقة، ولذلك كان أمر النبى ﷺ بحق الأم بحضانة طفلها مالم تتزوج كما جاء فى الحديث المذكور آنفاً حين طلق رجل زوجته وذهب بالطفل فجاءت تشتكى إلى رسول الله ﷺ، فقال «أنت أحق به مالم تنكحى»(٢)

وأحقية الأم بحضانة طفلها ليس لعظم فضلها عليه فحسب بل أيضاً لأهمية ذلك بالنسبة للصحة النفسية للطفل، ولأن الأم هى أنسب شخص

---

(١) رواه البخارى

(٢) سبق تخريجه

يستطيع الطفل أن يتعامل معه فى هذه المرحلة الخطرة من مراحل العمر، فمن يصبر على الطفل حين يرفض الطعام - ويداعبه ويلاعبه حتى يأكل - غير الأم؟! ومن يتحمل حماقات الطفل ويمتص غضبه وثوراته الانفعالية غير الأم؟

ومن يصبر على خدمة الطفل ونظافته الشخصية غير الأم؟!

ومن بعد كل هذا يمنح الطفل الحب والعطف والحنان مثل الأم؟!

فالطفل الذى يرتبط بأمه فى هذه الفترة (فترة الحضانة) ويشبع من عطفها وحبها ورعايتها ينشأ طفلاً سوياً من الناحية النفسية، ليست لديه عقد النقص، والتى تنشأ عند غيره من الأطفال ممن حرموا من ذلك الحب والعطف، وكلما أخذ الطفل من الحب وعلى قدر ما أخذ يستطيع أن يعطى، لأن الحب شعور متبادل، فشعور الطفل بأنه محبوب يدفعه نحو حب الآخرين، والشعور نحوهم بمشاعر إيجابية.

يقول د/ أشلى مونتاجيو فى كتابه «كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية» : «لقد أظهرت دراسة الأطفال الذين مضوا حياتهم الأولى فى المستشفيات أو فى المؤسسات الأخرى أن الطفل يحتاج إلى أشياء أخرى أكثر من إرضاء حاجاته الجسمية، لقد كان هؤلاء الأطفال يطعمون ويستحمون ويعنى بهم بأحسن طريقة علمية سليمة. لكن كان ينقصهم الرعاية الشخصية الدفيئة التى تقدمها الأم عادة لطفلها.

كان ينقصهم الشعور بالمساعدة والتشجيع، كان ينقصهم الشعور بأن هناك من يحتاج إليهم وباختصار كان ينقصهم الحب الحقيقى. هؤلاء الأطفال كانوا غير مطمئنين يملؤهم الخوف والقلق، وكانوا فى معظم الأحيان لا يستطيعون منح الحب لغيرهم»

وكيف يمنحون الحب لغيرهم وفاقد الشئ لا يعطيه؟!

٢- صلاح الأم سبب صلاح المجتمع:

إن كان الإسلام قد أوصى بالأم بالذات فذلك ليس لعظم فضلها على الإنسان وحسن رعايتها له صغيراً وكبيراً فحسب (وإن كان ذلك كافياً) وإنما

أيضاً لتأثير الأم بصفة عامة على المجتمع وأخلاقه ومدى تقدمه ورقيه، وصدق أمير الشعراء حين قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق
من لى بتربية النساء فإنها
فى الشرق علة ذلك الإخفاق

فالأم تستطيع أن تغرس المعانى النبيلة فى نفس الطفل منذ نعومة أظفاره، وتستطيع أن تربيه على المبادىء والقيم وعلى تعاليم الإسلام الحنيف، فيشب رجلاً نافعاً لنفسه ولغيره، حافظاً للعرض والدين والوطن، مدافعاً عن المقدسات، شريفاً، عفيفياً، مصوناً، وتستطيع أن تجعله غير ذلك بإهمال تربيته، وعدم الإعتناء به والانشغال عنه.

قال رسول الله ﷺ:

«كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه ينصرانه أو يهودانه أو يمجسانه»(١)

والأم الأكثر تأثيراً فى تربية الطفل، وهى التى يمكن أن تقوده إلى حدائق الإيمان، أو تسوقه إلى الأشواك والنيران، وهى مسؤولية ضخمة ينبغى أن تفطن لها الأمهات، ولا تنشغل عنها بأى شاغل.

فالأبناء مسؤولية على الوالدين، والله تعالى سائلهما عن حسن تربية أبنائهم، وفى الحديث «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع فى بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها..» (٢)

وإن الله تعالى سوف يسأل المرأة بالذات عن أبنائها، ومدى اعتنائها بهم، ليس مادياً فحسب، وإنما معنوياً وأخلاقياً ودينياً.

---

(١) رواه البخارى

(٢) رواه البخارى ومسلم

وليس أشقى من طفل له أبوان لايرعيانه، ولا يعلمانه تعاليم دينه وتشغلهما الحياة عنه. يقول أمير الشعراء:

ليس اليتيم من انتهى أبواه

من هم الحياة وخلفاه ذليلا

إن اليتيم من ألقت له

أما تخلت أو أباً مشغولا

وحين جاء طفل ليسأل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فيقول: ما حق الولد على والده ياأمير المؤمنين؟

قال أمير المؤمنين: «أن يحسن اختيار أمه، وأن يحسن اختيار اسمه، وأن يعلمه شيئاً من كتاب الله»

فحسن اختيار الأم، يعنى «الزوجة» التى سوف تصبح أماً، لأنها أكثر وأشد تأثيراً على الطفل من أبيه، خاصة فى سنواته الأولى.

والمسؤولية مشتركة بين الوالدين، لكن لكثرة مشاغل الأب خارج البيت سعياً لتحصيل الرزق كان جلوس الأم مع الأولاد فترات طويلة له أبلغ الأثر فى تربيتهم، فهى تمثل لهم القدوة الأولى، والمثل الأعلى، فهل استعدت كل أم لذلك؟!

● آراء العلماء المسلمين فى قضية عمل المرأة

ـ يقول الشيخ محمد أبو زهرة: «إن العمل الحقيقى للمرأة أن تكون ربة بيت، وإن تنظيم التعاون بين الرجل والمرأة أن يكون الرجل كاداً للحياة والمرأة للبيت» (١)

ـ يقول د/ مصطفى السباعى: «إن الإسلام برغم إعطائه المرأة كل حقوقها المسلوبة من قبل، ورغم مساواته لها بالرجل فى الأهلية الحقوقية والمالية، يرى أن من الخير ولأسرتها وللمجتمع أن تتفرغ لشؤون الأسرة وتهتم بها، ولذلك أسقط عنها تكاليف المعيشة. فألزم زوجها بالإنفاق عليها ـ مع أنها أهل لأن تبيع وتشترى وتزاول كل أعمال الكسب ـ كما ألزم أباها بالإنفاق عليها حتى تتزوج، لتكون متمرسة بأعمال البيت تحت إشراف أمها».

«وبهذا الموقف الحكيم صان الإسلام كرامة المرأة فلم يسلبها حقوقها، وصان سعادة الأسرة فلم يلزم الزوجة بترك البيت لتشغيل بشغل آخر مما يعمل فيه الرجال..» (٢)

وطبعاً هذا الكلام لايعنى تحريم عمل المرأة خارج البيت، فهو مباح، إلا إذا كان العمل نفسه محظوراً شرعاً، كأن تشتغل (راقصة) مثلاً.

وإنما يعنى أولوية عمل المرأة فى بيتها، ورعاية أبنائها، وخدمة زوجها.

ـ يقول د/ محمد محمد حسين: «من الواضح أن عمل الأنثى الأول الذى لايصلح له غيرها هو النسل وحفظ النوع، لأن تركيب الذكور العضوى لا يسمح لهم بحمل ولا إرضاع، ومن الثابت أن إرهاق المرأة بالعمل يترك أثراً فى مزاجها وأعصابها، فالمرأة التى تنيط بها حمل جنين والسهر على أمنه وسلامته فى بطنها، ومن بعد أن يخرج للدنيا محتاجة لأن تكفى مؤونة التعرض للهيجات العصبية، والإبهار العضلى أو العقلى الذى تصل آثاره إلى

(١) (مضبطة جلسة ١٠ مايو ١٩٦٧ مناقشات اللجنة التحضيرية للدستور)

(٢) (المرأة بين الفقه والقانون) د/ مصطفى السباعى / ط دار السلام

ربيبها جنيناً ورضيعاً، وتترك فيه أسوأ الآثار، وذلك شئ يقتضى به أوجب الواجبات وأهمها وهو المحافظة على سلامة النوع البشرى ثم إنها محتاجة بعد ذلك إلى توفر الفرصة الكاملة لملازمة طفلها ملازمة كاملة تسمح بأن يصنع على عينهاجسماً وعقلاً وخلقاً، لكى تغرس فيه العادات الفاضلة وتجنبه غيرها، وهذا لايتأتى بالأمر أو النهى مرة أو مرات، لكن لابد من المراقبة الدائمة، والإشراف على تكرار الفعل حتى يرسخ فى نفسه، وهذه المراقبة التى لاتغفل هى وحدها التى تسمح باكتشاف أعراض الداء فى البنين والبنات قبل أن يستفحل ويتعذر علاجه» (١)

ويقول الشيخ محمد الغزالى:

«الإسلام يعرف المرأة قبل كل شئ ربة بيت، وزوجة بطل، وأم شهيد ..»(٢)

ويقول د/ يوسف القرضاوى:

«إن مصلحة المجتمع ليست فى أن تدع المرأة رسالتها الأولى فى البيت، لتعمل مهندسة أو محامية أو نائبة أو قاضية. أو عاملة فى مصنع، بل مصلحتها أن تعمل فى مجال تخصصها الذى هيأته الفطرة لها، مجال الزوجية، والأمومة، وهو لا يقل خطراً - بل يزيد - عن العمل فى المتاجر، والمعامل، والمؤسسات.

وقد قيل لنابليون: أى حصون فرنسا أمنع؟

قال: الأمهات الصالحات..» (٣)

• «آراء نخبة من رجال الفكر الغربيين فى قضية عمل المرأة»

لم يقتصر تحذير المرأة من ترك بيتها والخروج للعمل مع الرجال على علماء الإسلام فحسب، بل نادى الكثير من رجال الفكر والإعلام الغربيين بضرورة عودة المرأة إلى البيت.

(١) «حصوننا مهددة من الداخل» د/ محمد محمد حسين
(٢) «ركائز الايمان بين العقل والقلب» الشيخ/ محمد الغزالى
(٣) «ملامح المجتمع المسلم الذى ننشده» د/ يوسف القرضاوى

وهذا أحد فلاسفة الغرب اللادينين وهو «برتراند رسل» يقول: «إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة فى الأعمال العامة، وأظهرالاختبار أن المرأة تتمرد على تقاليد الأخلاق المألوفة وتأبى أن تظل وفية أو أمينة للرجل..»

وتقول أنى رور فى مطلع القرن العشرين فى مقال لها فى جريدة (الاسترن ميل): «نعم إنه لعار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناتنا مثلاً للرازئل بكثرة مخالطة الرجال، فمابالنا لانسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام فى البيت وترك أعمال الرجال للرجال سلامة لشرفها»

يقول جول سيمون: «يجب أن تبقى المرأة امرأة.. فإنها بهذه الصفة تستطيع أن تجد سعادتها وتهبها سواها، فلنصلح حال النساء، ولكن لانغيرها، ولنحذر من قلبهن رجالاً لأنهن بذلك يفقدن خيراً كثيراً، ونفقد نحن كل شئ..»

وإن كانت تلك الصيحات من مفكرين وكتاب فإن عموم الشعب كان لهم مواقف حول هذا الموضوع، وليس أدل على ذلك من قيام مظاهرة نسائية فى قلب العاصمة الأوربية «كوبنهاجن» اشترك فيها عدد كبير من الفتيات وطالبات الجامعات المختلفة وكن يرددن هتافات مكتوبة على لافتات محمولة تقول:

«نرفض أن نكون أشياء.. نرفض أن نكون سلعاً

لتجار الإباحية.. سعادتنا لاتكون إلا فى المطبخ

نريد أن تبقى المرأة فى البيت.. أعيدوا لنا أنوثتنا» *

هذا وإن المرأة الأوربية حين خرجت للعمل لم تخرج إلا مجبرة حين فقدت من يعولها وينفق عليها نتيجة للحروب التى أودت بحياة الملايين من الرجال، هذا فضلاً عن أن القوانين هناك لا تلزم عائل الأسرة بالإنفاق على ابنته إن بلغت الثامنة عشرة من عمرها، فماذا تفعل المرأة؟!

* انظر كتاب «خطر التبرج والاختلاط» عبد الباقى

لكن الإسلام العظيم أوجب على الرجل أن ينفق على ابنته إلى أن تتزوج، ثم ينفق عليها بعد ذلك زوجها.. حتى لاتضطر المرأة للخروج للعمل، ومخالطة الرجال، مما يستتبع فساد أخلاقها، وأن تفقد المرأة أجمل ما فيها فتصبح كالرجل فى الأخلاق والطباع، وربما تستغل فى أعمال لا تليق بأنوثتها، أو فى أعمال مبتذلة تهدر فيها كرامتها.

• عندما تحتاج المرأة للعمل

لابد أن تكون المرأة صادقة مع نفسها عند تحديد مدى حاجتها للعمل، وذلك لكون هذا العمل سوف يطغى على رعايتها لبيتها وأبنائها.

وذلك لأن هناك بعض النساء لايحتجن للمال بل عندهن ما يكفيهن وزيادة، ولكنهن إما أنهن يبحثن عن المزيد، أو يخدعن أنفسهن بأقوال زائفة مثل قول إحداهن: «إننى أريد أن أثبت وجودى، وأثبت شخصيتى عن طريق هذا العمل» وغير ذلك من الأقوال، ثم بعد مرور الوقت وضياع الفرصة، تجد أبناءها الذين تركتهم وأهملت رعايتهم قد ضلوا وانحرفوا..

نعم قد يضل الطفل أو ينحرف رغم رعاية الوالدين له، لكن ليس هذا هو الغالب، ثم إن علينا أن نأخذ بالأسباب، ونجتهد فى تربية فلذات أكبادنا تربية سليمة متينة على الأدب والأخلاق وبعلم، ونترك بعد ذلك الأمر لله تعالى فله الأمر من قبل ومن بعد.

والمرأة التى تريد أن تثبت شخصيتها ما الذى يمنعها أن تثبت وجودها فى إحسان تربية أبناءها، إن هذا الميدان ميدان التربية ميدان صعب، ومن تنجح فيه فعلاً تكون قد أثبتت وجودها وأثبتت قدراتها.

أما إذا كان عمل المرأة لا يؤثر على رعايتها لبيتها وأبنائها فلا بأس به، وإن كان هناك فترات معينة فى حياة الأم والأبناء لا تستطيع معها الأم ممارسة أى عمل خارج المنزل وألاَّ تكون مقصرة لا محالة فى مجال البيت والأبناء.

● «الموازنة الصعبة»

لكن قد تكون الأم محتاجة للعمل، وفى ذات الوقت يؤثر عملها خارج المنزل على رعايتها للأبناء والقيام بأعباء الزوجية. فما العمل إذاً وما الحل؟

هناك بعض الأمور المقترحة لمثل هذه الحالة:

- عدم الإرهاق فى الكماليات:

بعض النساء لديهن تقييم خاطىء للكماليات والضروريات، فيجعلن أشياء كثيرة من الكماليات يجعلنها ضروريات للحياة، فيشتغلن ويعملن من أجل شرائها بأثمان باهظة، وقد تقنع المرأة نفسها بأنها لن تستطيع العيش بدون هذه الأشياء، وأنها أشياء ضرورية جداً، إن الأمر يحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس، واستقلالية فى الرأى، وعدم النظر إلى الأخريات أو تقليد الغير، أيتها الأم الحنون لا تضيعى أثمن وأغلى أوقات عمرك وللحصول على الكماليات والسعى الحثيث خلف كل جديد فى حين أن أولادك وفلذات أكبادك يحتاجونك لرعايتهم وتربيتهم، وهم مسؤولون منك.

- هناك أعمال كثيرة يمكن أن تعملها المرأة داخل المنزل، وفى أوقات الفراغ ولا تؤثر على رعاية أبناءها، مثل أعمال الحياكة والتطريز وغيرها من الأعمال التى يمكن أن تتقنها المرأة ولاتعوق رسالتها المنزلية.

- كما يمكن أن توفر المرأة الكثير من المشتريات عن طريق صنعها فى المنزل، وبطريقة سهلة وبسيطة مثل (الجبن) و(الزبادى) و(المربى) وغيرها..

- إذا كانت تضطر المرأة للعمل خارج المنزل فلتودع أطفالها أيد أمينة، وتتركهم عند من تثق فى أخلاقهم سواء كان ذلك فى «دور حضانة» أو فى يد «مربية أطفال».

- إذا لم تكن المرأة تعمل فى مجال تخصصها التعليمى فلتتخير عملاً يليق بها كامرأة متزوجة وأم، ولتبتعد عن كل عمل فيه شبهة، حتى لا يؤثر ذلك على علاقتها بزوجها أو تزعزع الأسرة.

ـ إذا طلب الزوج منها أن تترك العمل لمصلحة البيت والأولاد ورغب فى ذلك فلتلبى رغبته حفاظاً على بيتها، وأداءً لحق زوجها وحقوق أبنائها، يقول رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله» (١)

ـ أن تحاول المرأة مساعدة زوجها فى عمله إن كان هناك سبيلاً لذلك، وبذلك تكون امرأة عاملة مع زوجها، فيزيد دخل الأسرة بدون لجوء المرأة إلى العمل بالخارج، بل ويزيد هذا العمل الترابط بين الزوجين ويزيل الملل عنهما.

(١) رواه أبو داود والنسائى

●رضاعة الطفل●

يجمع الأطباء على أن خير وسيلة لتغذية الطفل فى العامين الأولين من عمره هى الرضاعة الطبيعية من ثدى الأم مباشرة وبلا وساطة.

وقد نص القرآن الكريم على ذلك، قال الله تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾(١)

وذلك لأن لبن الأم له فوائد صحية عظيمة، لا تعادلها أى ألبان أخرى بالنسبة للطفل، فهو:

١ ـ غنى بكل المواد الغذائية التى يحتاجها الطفل.

٢ ـ مناسب للطفل من حيث درجة الحرارة ودرجة التركيز، ومن حيث الحلاوة والمرارة.

٣ ـ معقم تماماً من الجراثيم وغيرها.

٤ ـ يحمل بداخله مضادات حيوية ضد الميكروبات الضارة بالطفل.

كما أن الرضاعة الطبيعية لها فوائد عظيمة أيضاً للطفل والأم أهمها:

١ ـ رضاعة الطفل الطبيعية من ثدى الأم تقوى الرابطة بين الطفل وأمه وتعطيه الحب والحنان.

٢ ـ تحمى الأم من الإصابة بسرطان الثدى، حيث إن نسبة الإصابة به تنخفض بين الأمهات المرضعات.

٣ ـ الرضاعة الطبيعية من ثدى الأم مباشرة تساعد الرحم إلى العودة إلى حجمه الطبيعى قبل الولادة.

(١) سورة البقرة الآية (٢٣٣)

٤ ـ الرضاعة الطبيعية الكاملة تساعد بدرجة كبيرة على عدم حصول الحمل بالنسبة للأم أثناء مدة الرضاعة.

موانع الرضاعة الطبيعية

١ ـ إصابة الأم ببعض الأمراض الخطيرة (كالسل) مثلاً، حيث إن العدوى تنتقل إلى الطفل، وكذلك بعض الأمراض التناسلية الخطيرة كالزهرى. نسأل الله العافية لكل أم.

٢ ـ كذلك إصابة الأم بارتفاع حاد فى درجة الحرارة، مما قد يؤذن بإصابتها ببعض الأمراض كالتيفويد مثلاً. وعندئذ يجب التوقف عن الرضاعة وزيارة الطبيب لاستشارته فى الأمر.

٣ ـ حمل الأم أثناء الرضاعة: يجب أن تتوقف الأم عن رضاعة الطفل عند بلوغها الشهر الرابع فى الحمل الجديد حفاظاً على صحتها.

وسائل إدرار اللبن عند الأم

١ ـ إرضاع الطفل من اليوم الأول: إفراز لبن الأم يتأخر إلى اليوم الثالث أو الرابع بعد الولادة، لكن ومنذ لحظة الولادة يفرز الثدى سائلاً يشبه اللبن، وهو سائل أصفر لزج يسمونه (لبن المسمار) وهو يفرز أثناء الحمل أيضاً. وإرضاع الطفل هذا السائل من حين لآخر هام جداً ومفيد بالنسبة للأم والطفل، بالنسبة للأم يهيئ الثدى لإدرار اللبن، وبالنسبة للطفل فهو ذو قيمة غذائية عالية.

٢ ـ التغذية السليمة للأم والمتكاملة، والإهتمام بالصحة والمعالجة من الأمراض وخاصة فقر الدم (الأنيميا). وأخذ الفيتامينات اللازمة.

٣ ـ الإكثار من شرب السوائل، وخصوصا السوائل المفيدة كاللبن والعصائر بأنواعها المختلفة.

٤ ـ الراحة النفسية وعدم التوتر أو الانفعال المتزايد، حيث إن حالة الأم النفسية تؤثر على كمية اللبن، فيجب الابتعاد عن مثيرات الأعصاب، والهدوء وعدم التوتر والقلق.

ملاحظات هامة بخصوص الرضاعة الطبيعية

١ - يجب تنظيف ثدى الأم بقطعة قماش نظيفة مبللة بالماء، أو غسله بالماء والصابون جيداً ثم تنشيفه قبل إعطائه للطفل.

٢ - الطفل الطبيعى يرضع كل ٤ ساعات تقريباً، حوالى (٥) رضعات يومياً، وهذا مقدار كاف جداً للطفل، وهو ما أخذ به فقهاء المسلمين فى الأحكام الخاصة بالرضاعة على الأرجح.

٣ - تستغرق الرضعة الواحدة من خمس دقائق إلى خمس عشرة دقيقة تقريباً حسب حالة الطفل ودرجة امتصاصه للثدى واللبن.

٤ - يجب إرضاع الطفل من كلا الثديين بالتبادل بين كل رضعة والأخرى حتى لا يقتصر الطفل على ثدى واحد، وينضب اللبن فى الثدى الآخر لعدم استعماله، ويستحب أن يرضع الطفل فى المرة الثانية من الثدى الذى سبق إرضاعه منه ثم تحوله إلى الثدى الآخر.

٥ - إذا كانت الأم لا تستطيع إرضاع الطفل منذ اليوم الأول لظروفها الصحية، فيجب إعطاء الطفل كلما استيقظ من نومه قليلاً من مغلى الكراوية والينسون وبعد تبريدة طبعاً، فيقدم إليه دافئاً، لأنه سوف يعرض عنه لو قدم له بارداً أو ساخناً.

٦ - لا مانع من إعطاء الطفل قليل من الماء المغلى بعد تبريده (تدفئته) خصوصاً فى أيام الحر الشديد. فليس هناك ضرر على صحة الطفل من الماء النقى، لكن يلاحظ نظافة الإناء نظافة جيدة.

٧ - يجب تحلية مغلى الكراوية أو الينسون - بعد تدفئته - بقليل من السكر، حيث إن هذا السكر مفيد للطفل فى تغذيته.

٨ - عدم هز الطفل بعد الرضاعة مباشرة، لأن ذلك ضار به وقد يسبب له القيئ.

٩- عدم تنويم الطفل على بطنه أو على ظهره فكلاهما ضار بالطفل، فتنويمه على بطنه يسبب له القيئ، وتنويمه على ظهره قد يسبب له

الاختناق. وذلك فى حالة إذا ما تقيىء الطفل أثناء نومه، وينبغى تنويم الطفل على جنبه الأيمن أو الأيسر.

١٠ ـ عند إصابة الطفل بالمغص وبكائه الشديد يمكن تنويمه على بطنه مع جعل رأسه مائلة إلى أحد الجانبين، فذلك يساعد كثيراً فى راحة الطفل. لكن لا تكون هذه هى العادة فى طريقة نوم الطفل.

الطريقة الصحيحة فى الرضاعة الطبيعية للطفل

أفضل طريقة لإرضاع الطفل من ثدى الأم أن تجلس الأم على أريكة وتسند ظهرها، وتضع الطفل فى حجرها، وتسند رأسه بأحد ذراعيها، والطفل حينئذ على أحد فخذيها فى وضع مائل قليلاً وتضع الثدى فى فم الطفل بيدها الأخرى، بحيث تكون الحلمة بين أصبعيها السبابة والوسطى، وتضغط على الثدى قليلاً لتساعد الطفل فى مصه لافراز اللبن بكمية كافية.

مع إعطاء الطفل الفرصة للتنفس، ومراعاة ألا يسد الثدى فتحتى أنف الطفل.

ويراعى عدم نوم الطفل أثناء الرضاعة، فإن نام ينبغى (فرك) أنفه بهدوء ليستيقظ ويكمل رضاعته إن لم يكن قد شبع الطفل، ويعرف ذلك من عادة الطفل ومدة رضاعته المعتادة، وبعد الرضاعة ينبغى إمساك الطفل فى وضع معتدل ورفعه إلى الكتف، والضرب بهدوء على ظهره حتى يتجشأ فيخرج الهواء الذى أخذه أثناء الرضاعة. وقد يخرج بعض اللبن مع تجشأه وهذا دليل على شبعه، ثم يترك بعد ذلك لينام ويستريح.

(١) (تفسير المنار «٤١ . ٤٧٠»)

(٢) سورة النساء الآية ٢٣.

بعض النساء يتساهلن فى إرضاع غير أولادهن، وينشأ من وراء ذلك مشكلات كبيرة، تحمل معها انتهاك لحرمات الله.

يقول الإمام محمد عبده: «كثير من الناس يتساهل فى أمر الرضاع فيرضعون الولد من امرأة، أو من عدة نسوة، دون عناية بمعرفة أولاد المرضعة. وأخواتها، ولا أولاد زوجها من غيرها - وإخوته، ليعرفوا مايترتب عليهم فى ذلك من الأحكام، كحرمة النكاح، وحقوق هذه القرابة الجديدة، التى جعلها الشارع كالنسب.. فكثيراً مايتزوج الرجل (تبعاً لذلك) أخته أو عمته، أو خالته من الرضاعة وهو لايدرى (١)

ومن المعلوم أنه يحرم من الرضاع مايحرم من النسب، والذى يحرم من النسب سبعة أصناف:

الأم - البنت - الأخت - العمة - الخالة - بنات الأخ - بنات الأخت

قال الله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ (٢).

وعلى هذا إذا أرضعت الأم ولداً أصبح هذا الولد ابناً لها وأصبحت هى بمنزلة أمه تماماً، ويحرم على هذا الولد كل من يحرم على أبناء هذه الأم.

فيحرم على هذا الولد الذى رضع من امرأة:

١ - هذه المرأة المرضعة لأنها أصبحت أماً له.

٢ - أخت هذه المرأة المرضعة لأنها أصبحت خالة له.

٣ - أم هذه المرأة المرضعة لأنها أصبحت جدة له.

٤ ـ أم زوج هذه المرضعة ـ صاحب اللبن ـ لأنها أصبحت جدة أيضاً له.

٥ ـ أخت زوج هذه المرضعة ـ صاحب اللبن ـ لأنها أصبحت عمة له.

٦ ـ بنات هذه المرضعة لأنهن أصبحن إخوته، وبنات بنيها وبناتها لأنهن أصبحن بنات إخوته.

٧ ـ الأخت، سواء كانت أختاً لأب وأم أو أختاً لأم أو أختاً لأب ❖.

ولكن كم عدد الرضعات التى يثبت بها التحريم والأحكام السابقة؟

لقد اختلف الفقهاء من عدد الرضعات التى يثبت بها التحريم فبعضهم قال رضعة واحدة كاملة مشبعة، وبعضهم قال ثلاثاً، والبعض الآخر قال خمس رضعات متفرقات، وهذا الرأى الأخير الذى عليه أكثر أهل العلم اليوم، وأفتى به غير واحد منهم، لكن وكما قلنا وبناءً على جهل كثير من الناس بما يترتب على إرضاع أبناء الغير من الأحكام الشرعية، ينبغى عدم فعل ذلك إلا لضرورة، ومعرفة أقارب الرضيع معرفة جيدة وأقارب المرضع لدى أصل الطفل الرضيع تجنباً للوقوع فى المحظور.

وما سِنّ الرضاع المحرم للزواج؟

الذى عليه جمهور الفقهاء أن الرضاع المحرم للزوج ماكان وعمر الطفل عامين فأقل، يعنى العامين الأولين قبل الفطام. وحتى لو فطم قبل العامين وتم إرضاعه الرضعات الموجبة للتحريم فيعتبر الحكم سارياً أيضاً، لأنه مازال فى سن الرضاعة. لأن الطفل فى هذه السن يكفيه الرضاع لإنبات اللحم ويعتبر الرضيع جزءً من المرضعة.

طفلك فى عامه الأول

من أهم المراحل العمرية عند الطفل العام الأول لأسباب منها:

١ ـ قلة خبرة الأم بتربية الطفل فى هذه الفترة بالنسبة للطفل الأول بالذات.

❖ فقه السنة (٢٠٧/٢) بتصرف يسير ـ ط الفتح للإعلام للاعلام العربى ـ القاهرة ١٩٩٦ ـ للشيخ / السيد سابق

٢ ـ إعتماد الطفل إعتماداً كلياً على غيره فى كل شىء.

٣ ـ تطور الطفل تطوراً كبيراً وبشكل ملحوظ خلال هذه الفترة.

٤ ـ كثرة احتمالات إصابة الطفل بالأمراض خلال هذه الفترة.

وغير ذلك من الأسباب التى تجعل لهذه الفترة من العمر أهمية خاصة مما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة.

نمو الطفل فى العام الأول

أولاً: الوزن والطول

١ ـ عند ولادة الطفل الطبيعى يكون وزنه تقريباً من ٢,٥ : ٤ كجم وطوله بين ٤٥ : ٥٠ سم.

٢ ـ يزداد وزن الطفل كل يوم تقريباً من ٢٠ : ٢٥ جم يعنى بمعدل ٥٠٠:٧٥٠ جم فى الشهر تقريباً.

مع ملاحظة أنه فى الشهر الأول وبعد مرور حوالى ١٠ أيام من ولادته يكون وزنه حينئذ هو نفس وزنه تقريباً يوم ولادته، لأنه يفقد فى الأيام الأولى جزءً من وزنه بما يعادل الزيادة المتوقعة.

وتستمر زيادة وزن الطفل بالمعدل السابق من نصف كيلو إلى ٧٥٠ جرام شهرياً من الشهر الأول وحتى الشهر السابع تقريباً ثم يقل معدل الزيادة فى وزن الطفل.

٣ ـ فى الشهر الثامن: يبلغ وزن الطفل حوالى ٨ كجم وطوله حوالى ٧٠ سم تقريباً.

٤ ـ من الشهر التاسع وحتى نهاية العام الأول يتراوح وزن الطفل بين ٨ كجم إلى ٩ كجم حيث أنه من المفترض أن وزنه مع نهاية العام الأول يكون ثلاثة أمثال وزنه عند ولادته، ويبلغ طوله مع نهاية عامة الأول حوالى ٧٥ سم.

ثانيا: التسنيين

أسنان الطفل أصلاً تتكون أثناء حمل الأم به، وهو فى الرحم لكنها تكون مدفونة داخل اللثة، ولاتبدأ فى الظهورر قبل الشهر السادس إلا نادراً.

ومن المفترض أن تبدأ ظهور الأسنان (القواطع) بداية من الشهر السادس وحتى العاشر وفى حالات نادرة تظهر قبل هذا الشهر، وأحياناً يتأخر ظهورها حتى نهاية العام الأول.

وفى العادة مع نهاية العام الأول يكون الطفل قد أكمل ٨ قواطع، ٤ سفلى، ٤ عليا، لتبدأ الضروس والأنياب فى الظهور مع بداية العام الثانى.

ملاحظات حول التسنيين

تتغير الحالة المزاجية للطفل أثناء مرحلة التسنيين وعند ظهور السن، وتجد الطفل يعض على أى شىء يلتقطه أو يعض على أصبعه، وقد يفقد الطفل شهيته للطعام فلا يعود يأكل نفس الكمية التى كان يأكلها سابقاً، ويصبح الطفل كثير البكاء، ومضطرب، يمسك باللعبة ثم يلقيها.. وقد يصاحب التسنيين ارتفاع طفيف فى درجة الحرارة بالنسبة للطفل.

ويستحسن إعطاء الطفل لعباً بلاستيكية (نظيفة) يستخدمها ليعض فيها، أو إعطاؤه قطع الخبز أو قطع اللحم أو فخذ الدجاج ليعض فيها أفضل.

وقد تمر مرحلة التسنيين بسلام ولاتحدث منغصات كثيرة للطفل وتظهر الأسنان فجأة، وخصوصاً القاطعان الأولان.

مع العلم بأنه يجب استشارة الطبيب فى حالة ما إذا أصاب الطفل فى مرحلة التسنيين إسهال حاد أو ارتفاع فى درجة الحرارة لأنه ربما يكون الطفل مصاباً بشىء لاعلاقة له بالتسنيين.

ثالثا: حركة الطفل فى العام الأول

فى الشهر الأول ينام الطفل كثيراً، ففى الأيام الأولى ينام حوالى ٢٢ ساعة تقريباً، لايستيقظ إلا عند الرضاعة، وهو لا يرى الأشياء بوضوح، بالرغم من كونه يفتح عينيه، لكنه يميز بين النور والظلام.

وكل مايقدر على فعله هو البكاء والرضاعة، فهو يمص ثدى الأم بقوة.

فى الشهر الثالث أو قبله بقليل يمكنه أن يرفع رأسه إذا وضع على بطنه.

من الشهر الرابع والى السادس يستطيع تحريك ذراعيه بإرادته ويحرك رأسه بإتجاه سماع الصوت، يمكنه أن يلتقط بعض الأشياء. ويجلس بمفرده فى نهاية الشهر السادس تقريباً.

ومن الشهر السابع إلى التاسع يبدأ الطفل فى تناول الألعاب ويلعب بها وحده فيحركها، ويقربها لفمه، وكل شىء يلتقطه الطفل فى هذه المرحلة لابد أن يتذوقه بفمه.

ويبدأ الطفل فى الزحف على بطنه ثم على يديه ورجليه، وعلى الأم أن تحذر من حركة الطفل فى هذه السن لأنه يمكن أن يؤذى نفسه.

فيزحف نحو سكين مثلاً أو نحو أى شىء ضار تنساه الأم على الأرض فيجب أن تبعد الأم عن الطفل كل شىء فيه خطوره، وللتحذر أن تضع على الأرض أى شىء ضار لأن الطفل ربما يلحس الأرض.

ومن الشهر التاسع حتى نهاية العام الأول: غالباً لايستطيع الطفل المشى قبل إكمال عامه الأول، لكنه قد يقف مستنداً على الحائط أو على السرير، وقد يمشى أيضاً مستندا على الحائط أو غيره، وينبغى عدم إرغام الطفل على المشى ولنتركه يمشى بمفرده أو حسب طبيعة نموه حتى لايصاب بأذى، فهو سيمشى فى الوقت المحدد له، لكن إذا تأخر عن المشى حتى عمر سنة ونصف فيجب عرضه على الطبيب، لأنه من المفترض ألاّ يتأخر الطفل عن المشى عن سن ١٨ شهراً.

رابعا: النمو اللغوى ❖

عند ولادته يصرخ بطريقة غير منتظمة وبدون سبب معروف.

فى الشهر الأول: يصدر أصوات وصراخ عند الشعور بالجوع أو عدم الراحة.

فى الشهر الثانى: يصدر أصوات من مقطع واحد.

فى الشهر الثالث: يبتسم ويبدأ فى المناغاة.

فى الشهر الرابع: يضحك بصوت عال. ويناغى

فى الشهر الخامس: يعلو الصوت + صياح.

فى الشهر السادس: يقلد الأصوات البسيطة، ويعبر عن السرور بالصياح.

فى الشهر السابع: يصدر أصواتاً متعددة المقاطع.

فى الشهر التاسع: ينطق ماما - بابا - ويقلد الأصوات

فى الشهر العاشر: ينطق بالكلمة الأولى، (يقول كلمة مفهومة)

عند بلوغه عام ينطق بثلاث كلمات ويستجيب للأوامر المصحوبة بالإشارة.

ويعتبر الطفل متأخراً فى الكلام إذا استمر فى عدم نطق الكلمات البسيطة حتى عمر عامين.

وينبغى أن يُكلم الوالدان الطفل بكلمات مفهومة، ويردد أن هذه الكلمات حتى يتعلم الطفل ويقلدهما فى نطق تلك الكلمات.

❖ عن كتاب «علم نفس النمو» الطفولة والمراهقة ا. د حامد عبدالسلام زهران وكتاب (سيكولوجية الطفل) ا/ سعد محمد مرسى. بتصرف يسير.

مشكلات صحية يتعرض لها الطفل في عامه الأول

١ - القيىء

لايعتبر القيىء مشكلة صحية بالنسبة للطفل فى شهوره الأولى خصوصاً حتى الشهر السادس، إذا كان بدرجة معقولة.

فالطفل عادة يتقيىء الفائض من اللبن عن حاجته، لأنه ربما يرضع زيادة عما يحتاجه، وعندما يتجشأ يتقيىء بعض اللبن.

لكن إذا زاد القيىء وزادت عدد مراته وأصبح بقوة واندفاع فيجب زيارة الطبيب، لأن القيىء المستمر والقوى قد يؤثر على نمو الطفل.

لكن إذا كان القيىء بدرجة معقولة وكان الطفل ينمو نمواً طبيعياً بحيث لايقل معدل نموه عن نصف كيلو كل شهر تقريباً حتى شهره السادس فإن هذا لايستدعى الخوف على صحة الطفل.

وعادة بعد الشهر السادس تقل عدد مرات القيىء عند الطفل بدرجة ملحوظة، وقد يتأخر القيىء عن خط السن ويستمر حتى عام ونصف أو عامين، لكن ذلك فى حالات نادرة، ويجب استشارة الطبيب عندئذ لأخذ الدواء المناسب.

وهناك إرشادات عامة يجب اتباعها لوقاية الطفل من القيىء بعد الأكل:

١ - عدم (تهشيك) الطفل أو (هزه) بعد الرضاعة مباشرة.

٢ - إعطاء الطفل غذاء سميكاً (أرز بلبن - مهلبية)

٣ - الحفاظ على الطفل فى وضع معتدل، لأن ميل الطفل يساعد على ارتجاع الطعام.

٤ - فى الشهور الأولى ينبغى حمل الطفل بطريقة معتدلة وإسناده للكتف بعد الرضاعة لكى يتجشأ ويخرج مافى معدته من الهواء الذى ابتلعه أثناء الرضاعة.

٥ ـ عدم تنويم الطفل على بطنه، لأن ذلك يساعد على إرتجاع الطعام.

٦ ـ الحفاظ على مواعيد الدواء الموصوف من قبل الطبيب.

٢ـ الإسهال

من أخطر الأمراض التى قد تصيب الأطفال دون العام الأول مرض الإسهال، ويتسبب هذا المرض وحده فى وفاة حوالى ٥٠٪ من الأطفال الذين يموتون فى هذا السن.

مع العلم أن الطفل الذى يرضع رضاعة طبيعية يكون برازه يشبه الإسهال لكنه ليس إسهالاً، لكن إذا حدث تغير فى لون هذا البراز أو فى عدد مراته فيدل ذلك على وجود الإسهال فى الطفل الذى يرضع رضاعة طبيعية، وكذلك فى رائحة البراز حيث تتغير رائحته فقد تصبح متعفنه.

مع أن أغلب حالات الإسهال تكون فى الأطفال الذين لايرضعون رضاعة طبيعية، نتيجة لعدم نظافة (قنينة) اللبن وعدم غليها بطريقة جيدة، أو تعرضها للذباب والبعوض.

ويحدث الإسهال عادة فى فصل الصيف، وقد يكون شديداً ومصحوباً بارتفاع فى درجة الحرارة، أو مصحوباً بقيىء شديد، وهو مايطلق عليه نزلة معوية.

وخطورة الإسهال تتمثل فى فقدان الطفل كمية كبيرة من السوائل من جسمه، وتعرضه للجفاف الذى قد يودى بحياته.

وتتمثل أعراض الجفاف فى غوار العينين وجفاف الجلد وزرقة الشفاة، وخمول الطفل، وسرعة تنفسه. مع ملاحظة لهفة الطفل على الماء والسوائل. ويجب عدم الاستهانة بالإسهال، وعرض الطفل على الطبيب لأخذ الدواء اللازم حتى لاتتطور حالته.

وإعطاء الطفل كمية كبيرة من السوائل، وخاصة محلول معالجة الجفاف. لتعويضه عما يفقده الجسم من سوائل وأملاح.

ويجب عدم ايقاف الدواء بمجرد انتهاء الإسهال، بل لابد من إكماله للمدة التى ينصح بها الطبيب للقضاء على الميكروب نهائياً.

أرشادات للوقاية من حالات إسهال الأطفال

١ ـ تغذية الطفل عن طريق الرضاعة الطبيعية، حيث إن الرضاعة الصناعية من أكثر الأسباب التى تؤدى إلى إصابة الطفل بالإسهال، لاحتمال التلوث.

٢ ـ أن تغسل الأم حلمة الثدى، وتغسل يديها جيداً قبل إرضاع الطفل

٣ ـ تغسل يدى الطفل باستمرار، لأنه عادة مايمص أصابعه، وقد تتلوث بأى مصدر غير نظيف.

٤ ـ عند إرضاع الطفل صناعياً يحبذ الابتعاد عن لبن الحيوان، وإعطاؤه لبناً صناعياً، وذلك لتعقيمه وخلوه من الميكروبات، كما أنه مصنوع بطريقة تناسب عمر الطفل.

٥ ـ غلى (قنينة) اللبن جيداً التى يستخدمها الطفل فى الرضاعة، ووضعها فى الثلاجة بعد رضاعة الطفل، أو التخلص من باقى اللبن بأن تشربه الأم أو الطفل الأكبر، لأن اللبن يفسد بسرعة لتعرضه للميكروبات وسرعة تأثيرها فيه.

٦ ـ الإعتناء بتنظيف غرفة الطفل، وتنظيف البيت من الذباب والبعوض والقضاء عليهما، وعدم تعريض أدوات طعام الطفل للذباب والحشرات، وتغطيتها جيداً.

٣ـ نزلات البرد

يصاب الطفل غالباً بنزلات البرد فى فصل الشتاء، وتتراوح بين حالات بسيطة، وحالات خطرة، فقد يصاب الطفل بالرشح أو الزكام، وهذا غالباً قد يصيب الطفل فى عامة الأول.

وقد يصاحب ذلك ارتفاع فى درجة الحرارة، وفقدان للشهية نتيجة هذا الارتفاع فى درجة الحرارة، وقد تحدث مضاعفات أخرى.

يستمر فى الحالات العادية من يومين إلى سبعة أيام، وفى غالبية الأحوال ينتهى خلال خمسة أيام.

إرشادات للوقاية من نزلات البرد

١ ـ تدفئة الطفل جيداً فى البرد، وعدم الانتقال من جو ساخن أو دافىء إلى جو بارد مباشرة.

٢ ـ عند عمل حمام دافىء للطفل فى الشتاء، ينبغى أن لا نجعل الماء ساخناً بدرجة عالية، بل نجعله دافئاً درجة حرارته تقريباً تساوى درجة حرارة الجسم ٣٧ م.

٣ ـ يلف الطفل جيداً بعد خروجه من الحمام إلى الحجرة ليلبس ملابسه، وذلك لاختلاف درجة الحرارة فى الشقة عنها فى الحمام، فغالباً ما يتصاعد البخار فى الحمام فيصبح دافئاً بدرجة كبيرة.

٤ ـ تهوية الشقة جيداً، مع مراعاة ألا تصبح باردة بدرجة كبيرة.

٥ ـ عدم اصطحاب الطفل عند زيارة المرضى بالأنفلونزا أو نزلات البرد لعدم انتقال العدوى إليه.

٦ ـ عند إصابة أحد الاطفال بنزلات البرد ينبغى عزله عن بقية إخوته، وغلى ملابسه وأدواته الشخصية جيداً.

عناية الإسلام بالطفولة وتربية الأبناء

لقد عنى الإسلام بالطفل والطفولة، وأولاه الرعاية والعناية، من قبل أن يتحدث عن ذلك علماء النفس العصريين، فلقد فطن علماء النفس فى العصر الحديث لأهمية دراسة الطفل ونفسيته، وأهمية مرحلة الطفولة بالنسبة لعمر الإنسان، وخصصوا أقساماً لدراسة الطفل فهناك (علم نفس الطفل) وغيره من العلوم الخاصة بالاهتمام بالطفل، وذلك من أجل تربية أفضل للطفل.

لكن الإسلام الحنيف منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان تحدث عن الطفل والطفولة، واهتم به حتى من قبل مولده.

مظاهر الاهتمام بالطفل فى الإسلام

أولاً: اهتمام الإسلام بالطفل قبل مجيئه وقبل ولادته وتمثل ذلك فى عدة أشياء:

١ ـ اختيار الأم الصالحة التى تحسن تربية الطفل، وتقدر رعايته والاهتمام به، وذلك عن طريق إحسان اختيار الزوجة للشاب الذى يريد الزواج.

قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة**» (١)

وقال أيضا: «**تنكح المرأة لأربع: لجمالها، ولحسبها، ولمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك** (٢) » (٣).

ولذلك أيضاً حرَّم الله تعالى الزواج من المشركات حتى يؤمن، لتأثير المشركة السيىء على الولد وعلى عقيدته.

---

(١) رواه مسلم

(٢) (تربت يداك) يعنى (التصقت يداك بالتراب) كناية عن الخسران المبين.

(٣) متفق عليه

قال الله تعالى:

﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (١)

كما أوصى الإسلام أيضاً بنكاح الأكفاء فى الدين والمكانة الاجتماعية والمالية، وغيرها حتى لايعيَّر الطفل من بعد بأمه، وأنها أقل من أبيه مثلاً، وقد كان ذلك منتشراً بين العرب، فكان مثلاً زواج الحر بأمة يكون من شأنه أن يُعيَّر الولد بأمه، وأنه ابن فلانة الأمة، وذلك كله حفاظاً على نفسية الطفل.

وقد جاء غلام إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسأله يا أمير المؤمنين ماحق الولد على أبيه، فكان مما أجاب عليه عمر به: أن يختار له أماً صالحة.

فإحسان اختيار الأم أى الزوجة من حقوق الطفل على أبيه، حتى يضمن له تربية فاضلة عن طريق القدوة الصالحة.

٢ ـ وقاية الولد من الشيطان منذ البداية، وذلك حين وصى الإسلام الزوجين عند الجماع أن يستعيذا بالله من الشيطان بالدعاء المأثور.

والذى جاء فى حديث ابن عباس ٪، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو أن أحدكم إذ أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان مارزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً» (٢)

فينبغى ألا ينسى الزوجين هذا الدعاء فى كل مرة.

٣ ـ إقرار حقوق الولد المالية، وهو لازال فى بطن أمه، فعند الميراث تقسم التركة بإعتبار أن الولد (فى بطن أمه) له نصيبه كاملاً، فمثلاً لو مات زوج وترك زوجته حاملاً فعند تقسيم التركة، نعتبر وجود الولد، ونقسم التركة ونحجز له أوفر النصيبين، باعتباره ذكراً أو أنثى.

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

٤ ـ حرم الإسلام على الأم قتل الولد وهو مازال فى الرحم، عن طريق (الإجهاض) باعتبار أن الطفل الجنين كائناً محترماً منذ بداية حمل الأم به❖

٥ ـ إيقاف تطبيق الحد على الأم الحامل حتى تلد لخطورة تطبيق الحد على الجنين، ولأن الجنين برىء مما اقترفته أمه.

٦ ـ الرخصة للأم الحامل فى الإفطار فى نهار رمضان إن خشيت على نفسها أو على الجنين أو على كليهما من الصيام.

ثانياً: اهتمام الإسلام بالطفل منذ لحظة الميلاد

١ ـ استقبال المولود بالفرح والبشر، وجعل أول شىء يسمعه الآذان أو أول شىء يدخل أذنه الآذان، وذلك لأن الطفل عادة لايسمع فى الأيام الأولى من ولادته لوجود سائل فى أذنه تعوق السمع، لكن الآذان يمنع قرب الشيطان منه، لأن الشيطان حين يسمع الآذان يولى الأدبار، وفى الحديث عن أبى رافع: «رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن حين ولدته فاطمة رضى الله عنها (١)

٢ ـ تسمية المولود اسماً حسناً، فقد كان النبى ﷺ يكره أن يسمى المولود اسماً قبيحاً وينهى عن ذلك، بل لقد غير النبى عليه السلام أسماء بعض الصحابة إلى أسماء حسنة.

٣ ـ الدعاء للمولود ولأهله بالدعاء المأثور:

«بورك فى الموهوب، وشكرت الواهب، ورزقت بره، وبلغ أشده»

٤ ـ عمل عقيقة للمولود حسب الاستطاعة، وهى أن يذبح للذكر كبشاً أو اثنين وللفتاه شاة، وتذبح يوم السابع من ميلاده، وفيها نوع من التضحية

❖ للفقهاء آراء مختلفة فى وقت اعتبار حياة الجنين، والتى يحرم فيها الإجهاض، والرأى الذى يرجحه فقهاء العصر، اعتبار تحريم الاجهاض من اليوم الأول للحمل، انظر تفصيل ذلك فى كتاب د/ حسان حتحوت (رسالة إلى العقل العربى المسلم ص ١٠٣ ومابعدها) ط دار المعارف.

(١) رواه أحمد وأبو داود

بالمال والتصدق على الفقراء والمساكين، وشكر لله تعالى، ودعاءً له بأن يتجنب هذا المولود عقوق والديه، وأن يكون باراً بهما.

وفى الحديث عن رسول الله ﷺ:

«كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه، ويسمى»(١)

وفى الحديث يحلق رأسه يعنى يحلق شعر رأسه يوم السابع ويُتصدق بوزنه ذهباً أو فضة، أو يقدر وزنه إن خيف من حلقه، وهذا من الأشياء المستحبة أيضاً للمولود.

٥ ـ إرضاع الطفل الرضاعة الطبيعية منذ لحظة الميلاد أو بعدها بقليل حين تقدر الأم على إرضاعه، ولقد وصى الإسلام بإرضاع الأم طفلها حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة لما للرضاعة الطبيعية حتى عمر عامين من آثار صحية عالية على الطفل، وهى أفضل مايوصى به الأطباء فى عصرنا الحالى وقد ذكرنا فوائدها آنفا.

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢).

ثالثاً: اهتمام الإسلام وتوصيته بتربية الطفل منذ حداثة سنه:

١ ـ لقد أوصى الإسلام بصفة عامة بتربية الأبناء، وجعلهم من الرعية الذين يسأل عنهم الأب والأم، وفي الحديث:

«إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن اهل بيته» (٣).

(١) رواه أحمد والترمذى

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٣

(٣) رواه بن حبان، وهو فى صحيح الجامع الصغير للألبانى برقم ١٧٧٥

وعنه أيضاً عليه السلام:

«مانحل [1] والد ولداً أفضل من أدب حسن» [2]

وفى الحديث أيضاً **«والرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها»** [3]

٢ ـ تعليم الطفل الصلاة إذا بلغ سبع سنين، والتفريق بين الجنسين البنت والابن إذا بلغا عشر سنين، حفاظاً عليهما من الاختلاط ومايصاحبه من أضرار.

قال رسول الله ﷺ:

«علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرقوا بينهم فى المضاجع» [4]

٣ ـ تعليم الأبناء أمور العقيدة والتوكل على الله، وحفظ الله وتجنب المعاصى، وفى الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كنت رديف رسول الله ﷺ فقال:

«ياغلام: ألا أعلمك كلمات؟! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء، لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» [5]

---

(١) نحل يعنى أعطى أو منح

(٢) رواه الترمذى

(٣) رواه البخارى ومسلم

(٤) رواه أحمد وغيره وهو فى صحيح الجامع الصغير للألبانى (٥٨٦٧)

(٥) رواه الترمذى وقال (حسن صحيح)

٤ ـ وجوب العدل بين الأبناء:

أوجب الإسلام على الوالدين العدل بين الأبناء، لأن العدل من صفات البر، وقد أمر الإسلام به فى كل حال، ولأن تفضيل أحد الأبناء على الآخر له آثار نفسية سيئة على الأولاد، وفى الحديث: **«اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»** (١)

وعنه أيضاً عليه السلام: **«اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم فى النحل كما تحبون أن يعدل بينكم أبناؤكم فى البر»** (٢)

٥ ـ تربية الأبناء على تلاوة القرآن وعلى تعاليم الإسلام وتجنب مساوىء الأخلاق:

وفى الأثر: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن فى ظل عرش الله يوم القيامة»

وفى الصحيح عن رسول الله ﷺ:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

وعن عبدالله بن عامر قال: دعتنى أمى يوماً وأنا غلام ورسول الله قاعد فى بيتنا فقالت: تعالَ أعطك، فقال رسول الله ﷺ: «ما أردت أن تعطيه؟»

قالت: أردت أن أعطيه تمراً، فقال لها: «أما أنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبه» (٣)

فالكذب على الأولاد إذاً محرك كالكذب على غيرهم بل أشد، لأن ذلك يعطى الطفل قدوة سيئة، وينشئه على رذائل الأخلاق.

---

(١) رواه البخارى

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابو داود وهو فى صحيح الجامع (١٣١٩)

وفى الحديث أيضاً:

«من قال لصبى تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة» (١).

٦ ـ الاهتمام بالتربية البدنية للطفل:

فعن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال:

«علموا أولادكم الرماية، والسباحة، وركوب الخيل»

ولقد اهتم الإسلام بالرماية والفروسية اهتماماً بالغاً، وكان النبى عليه الصلاة والسلام يقول:«كل شىء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثة: رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق» (٢).

٧ ـ الاهتمام بلعب الأطفال والتروح عنهم، وذلك لأهمية اللعب فى حياة الطفل، ولقد كان النبى ﷺ يلاعب الحسن والحسين أولاد ابنته فاطمة الزهراء ٪، يقول يعلى بن مرة: خرجنا مع النبى ﷺ، ودعينا إلى طعام، فإذا حسين يلعب فى الطريق، فأسرع النبى ﷺ أمام القوم، ثم بسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضاحكه النبى ﷺ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى فى فأس رأسه فقبله» (٣).

(١) رواه احمد

(٢) رواه البخارى ومسلم

(٣) رواه ابن ماجة، صحيح ابن ماجة (٢٩/١).

الذى يجب أن نؤكد عليه قبل الحديث عن تربية الأطفال وبعض المشكلات التى تواجه الآباء والأمهات بخصوصها، هو أنه يجب على الآباء والأمهات على وجه الخصوص أن يقرأوا ما يكتب عن الطفل، وعن طبيعة التعامل معه وعن طريقة تفكيره، لأن هذه القراءة سوف تعطيهم مفتاح شخصية الطفل، والتعامل معه بطريقة مناسبة، وبين الحين والآخر تكشف الأبحاث عن أبعاد فى شخصية الطفل لم نكن نحسن فهمها من ذى قبل، كما أن أخذ الخبرة من السابقين هام ومفيد، خاصة أهل الخبرة المتعلمين والذين لديهم ثقافة واسعة من الأطباء والمختصين فى المجالات النفسية والتربوية، والمعلمون التربويون لهم باع طويل فى الخبرة فى التعامل مع الأولاد، وفهم طريقتهم ومقاصدهم.

تأديب الطفل

من المعضلات التى تواجه الآباء والأمهات طريقة تأديب الطفل أو تقويم أفعاله وسلوكه، وطريقة الثواب والعقاب.

ويتخذ الآباء والأمهات فى ذلك أساليب شتى ووسائل متنوعة وأهم تلك الأساليب:

١ـ أسلوب تأكيد القوة

ويتبع البعض هذا الأسلوب مع أبنائه فى كل كبيرة وصغيرة، فتارة يهدد الولد، وتارة يتوعده، وتارة أخرى يقوم بضربه بقوة، فليس لديه أسلوب إلا القوة مع أبنائه، وإخافتهم، ظناً منه أنه بذلك يضمن لهم طريقة فى التربية سليمة، وتنفيذاً لأوامر الوالدين، وهذا الأسلوب فضلاً عن أنه أسلوب غير سليم فى التربية والتقويم، فإنه يترك لدى الطفل آثاراً نفسية سيئة.

كما أن الوالدين اللذين يستخدمان أسلوب التهديد بالقوة دائماً أو استخدام القوة دائماً مع الأبناء لايوجد مايضمن لهم انحراف الطفل عند

غيابهما عن ناظريه، فسوف يمارس الطفل مايحلو له عندما يضمن أن أحداً من الوالدين لن يراه.

٢ ـ أسلوب الإثابة والتشجيع

ويستخدمه بعض الكبار لكسب الأطفال ولمحاولة الضغط عليهم ليستجيبوا للأوامر رغبة فى الحصول على الهدايا أو الحلوى.. وهذا الأسلوب وإن كان له مزايا إلا أنه لايخلو من ضرر على مستقبل الطفل، فهو يعود الطفل أن أمتثاله للأوامر ليس لكونها محترمة ويجب تنفيذها، وليس بكونها هامة وضرورية ومخالفتها يجلب له الضرر، وليس لأن والديه ذوى فضل عليه وتجب طاعتهما، ولكن لأن تنفيذه لما يطلبه الكبار سيجلب له نفعاً مادياً أو عينياً.. وقد يجعل هذا الأسلوب وهذه الطريقة الطفل يتعامل مع كل شىء بطريقة المادة، وينتظر المكافأة أو التشجيع بعده.

فهذا الأسلوب وإن كان هاماً فى بعض الأحيان، إلا أن الاعتماد عليه فقط فى طريقة تربية الطفل يجلب له المتاعب ولأهله فيما بعد، كما سبق بيانه.

وهناك أساليب كثيرة قد يستخدمها الوالدان فى تربية أبنائهم، لكن يبقى التساؤل: ما أفضل أسلوب يمكن أن يتبعه الوالدان فى تربية الطفل وتقويم سلوكه؟!

الحقيقة أننا لايمكننا أن نعتمد أسلوباً واحداً فنقول هذا هو الأسلوب الأمثل دون غيره ويجب اتباعه فى جميع الحالات.

إن لكل عمر زمنى للطفل خصائصه وسماته، وحين نحاول تقويم أخلاق الطفل وسلوكه يجب أن يكون لدينا أولاً فكرة عامة عن سمات المرحلة التى يمر بها الطفل، ومتطلباتها، حتى نستطيع أن نتخير الأسلوب الأمثل للتعامل معه.

ومع هذا نؤكد على أمر هام وهو أننا لابد أن نوضح للطفل الآثار المترتبة على فعله، فمثلاً إذا أردنا معاقبة الطفل بطريقة ما، لابد أن نوضح

له أن هذا الفعل الذى فعله تسبب فى كذا وكذا، وأن ذلك يسبب له ضرراً أو لغيره، وأن هذا الفعل لا يجب أن يفعله من هم مثله فى الأدب والأخلاق، نحن بذلك ننمى لدى الطفل ملكة ذاتية يحكم بها على الأفعال، ويتعرف بها على الصواب والخطأ.

إذن يمكن للطفل بنفسه أن يتغلب على أفعاله السيئة، وأن يغير سلوكه بنفسه، وإذا توصلنا لهذا الأمر نكون قد نجحنا أيما نجاح فى تربية الطفل، وهذا يجعلنا فى حاجة إلى إتاحة السبل للطفل لمحاولة التعرف على طرق تنمية الأخلاق وتقويمها.

يجب علينا أن نشرح له سلبيات وإيجابيات مايقوم به من أعمال ونجعله يعقد موازنة ويحاول أن يرجح بين هذا وذاك. مع ملاحظة أن الطفل فى السنوات الأولى من عمره تكون أفعاله وسلوكياته متمركزه حول ذاته، فهو يريد كل شىء له، من أجله هو، يريد أن يمتلك أى شىء وكل شىء، يحب ذاته، ويريد كل شىء لها، ومن أجل أن يتعلم أن هناك حاجات للآخرين يجب أن تحترم، ويستطيع التعامل مع الآخرين فى ضوء ضوابط معينة، من أجل هذا يحتاج إلى فترة من الزمن، ومزيد من الصبر من الكبار.

كما أننا يجب أن نجعل الطفل يتحمل النتائج المترتبة على سلوكه، وهذا عقاب كاف جداً للطفل، لا بد للطفل أن يشعر بأن هناك فرق، وما يجب تركه، بين الخير والشر، وإن لن يفهم معنى الخير ولا معنى الشر كمعانى مجردة، لكنه سيفهم أن هناك ما يمكن أن يضايق الآخرين ويسبب لهم الألم، أو الضرر، وأن هناك ما يمكن أن يسعدهم، وأن عليه الابتعاد عن الأول، وفعل الثانى كما أنه يجب علينا نحن الكبار ألا نعاقب الطفل على كل كبيرة وصغيرة، فالطفل سيفسد كثيراً أكثر مما يصلح، فلا نعلِّق على كل مايفعله، ولا نقف له على الواحدة.

لو فعلنا ذلك لأفقدنا ثقة الطفل بنفسه، وسيشعر الطفل أنه لايفعل شيئاً بطريقة صحيحة.

بل يمكننا أن نشجعه على محاولته عمل بعض الأشياء المفيدة وإن أفسدها لأنه كان يحاول الإفادة، ولنقل له: هذا شىء جيد أنك تحاول المساعدة، وأنك تستطيع هذا فعلاً، وفى المرة القادمة يمكنك أن تفعل هذا بهذه الطريقة، ونرشده إلى الصواب.

ولنحاول أن نشرك الطفل معنا فى أعمال يمكنه القيام بها، وسنعرض لهذا الأمر بالتفصيل، المهم هنا أنه ليس هناك أسلوب واحد يمكن أن نطلق عليه الأسلوب الصحيح فى تربية الطفل وتقويم سلوكه، ولكن يجب بين الأساليب المختلفة ومراعاة تلك الأمور المذكورة آنفاً.

غضب الأطفال

مما يشتكى منه الوالدان غضب الأطفال، وأن الطفل حين يغضب. ويحدث ذلك كثيراً. قد يحطم أى شىء أمامه، وقد يؤذى أخاه الصغير وقد يسب والديه، أو يطيح فيهما ضرباً باليمين والشمال، لكن يجب أن يعلم الوالدان أن الأطفال مخربون.. غاضبون.. مفسدون.. وهذا شىء طبيعى فى الأطفال.

يقول أرنست أوزيورن. وهو أستاذ تربية أمريكى: «معظم الأطفال مفسدون كأنما موارد أهلهم لاتنتهى، أو كأنما ليس هناك غد»

وغضب الطفل وافساده يكون واضحاً فيما بين الثانية إلى الخامسة من عمره، ويضمحل هذا الغضب وذلك الافساد بعد هذه المرحلة.

يقول لوثرو دوارد وهو أستاذ فى الصحة العقلية: «فإذا بلغ الطفل السادسة أو السابعة اضمحل إحساسه بالعداوة، وضعفت رغبته فى العنف والتخريب..»

الطفل لديه رغبة فى التخريب والهدم، وفى الفك والكسر، وليس هناك مايدعو الوالدان إلى استشارة الطبيب فى هذا الأمر، فى هذه السن، الطفل حين يخرب ويهدم فإنه يجرب ويتعلم، وفى ذات الوقت إنه ينفس عما بداخله من قوة غاضبة، ومن ثورة عارمة، وإن إشباع رغبة الطفل فى

التخريب شيء ضروري ولكن يجب الحذر وإبعاد كل ما من شأنه إيذاء الطفل، وكل ماهو هام وضروري بالنسبة لنا، ولنحاول أن نجعل الطفل يستفيد أي إفاده من الأشياء التي قام بتخريبها، وأن نعطيه أشياء يمكن فكها وتركيبها، وألا نُستثار من أي تخريب يفعله الطفل، لأن الطفل قد يفعل هذا من أجل إثارة أحد الوالدين.

وقد يزيد من إفساد الطفل وبعثرته للأشياء سلوك الوالدين، فالأب الذي لايهتم بترتيب حاجاته، ولايضع ملابسه في المكان المخصص لها، وكذلك حذاءه، والأدوات الخاصة به، والأم التي لاتهتم بترتيب البيت، ولا بترتيب هندامها وملابسها، هؤلاء جميعاً يضربون المثل للطفل بأن النظام غير مهم وغير ضروري، فما الذي يمنع الطفل إذن من بعثرة الأشياء، ويقلب البيت رأساً على عقب إن استطاع إلى ذلك سبيلا.

لابد أن نضرب للطفل المثل الحسن من أنفسنا، فندفعه إلى أن يهتم بترتيب الأشياء، وكلما أفسد شيئاً حاولنا إصلاحه، ولا نتركه هكذا على فساده، ولنجعل للطفل مكاناً خاصاً يضع فيه اللعب، ونعلمه أنه بعد أن ينتهي من اللعب عليه أن يقوم بجمع لعبه جميعاً ثم وضعها في المكان المخصص لها، والطفل في مراحله المبكرة يستطيع تفهم هذا الأمر، ويحدث ذلك بكل سهولة وهو في الثالثة من عمره، كما يجب أن نعلمه أن ملابسه يجب أن توضع في مكان معين، لايضعها في أي مكان ولايلقيها على الأرض، سيستغرق ذلك وقتاً، وسيستمر إفساد الطفل وتخريبه بدرجة أو بأخرى حتى تمر هذه المرحلة، لكن الطفل الذي يفهم كيف يصبح منظماً، وكيف يستفيد بما فعله، وكيف يصلح ما أفسده سيختلف تماماً في حياته المستقبلة عن ذلك الطفل الذي لم يفهم شيئاً، ولم يدرك أن ما يفعله وما ينفث عن غضبه ليس هو الأسلوب الأمثل، لم يضرب له الوالدان القدرة والمثل الحسن في النظام وإصلاح ما فسد.

كما أنه يجب علينا نحن الكبار أن نساعد الطفل الصغير، ولا نلومه ثم نتركه وحده لايستطيع إصلاح ما أفسده، فإذا طلبت منه أيتها الأم أن

يرتب مابعثره من ملابس فكونى معه وساعديه فى جمعه وترتيبه، ويجب أن نضع حاجاته ولعبه مُنظَّمةً فى أمكانها لتكون فى متناول يده.

لنتذكر أننا لابد أن نعود الطفل شيئاً فشيئاً النظام والنظافة، وهو لن يكتسب تلك الصفات مرة واحدة، ولكن بالتعود والتدرج وهذا شىء هام.

وماذا عن بذاءة الطفل؟!

قد يشتمك طفلك، فيقول لك مثلاً: أنت كذاب، أو أنت حمار.. أو غير ذلك حسب ماتعطيه أنت من ألفاظ

عندما يرتكب خطأ ما. لنتذكر نحن الذين نعطى للطفل ألفاظاً غير مهذبة ثم نغضب عندما يلقيها فى وجهنا عند ثورته وغضبه.

فمن أين يأتى الطفل بالألفاظ البذيئة؟ إن طفل الثانية أو الثالثة لديه ثورات انفعالية عالية وثورات غاضبة، وإن كلمة معينة تخرج من فمه يوجهها إلى غيره تمثل تفريغاً، لما لديه من شحنات غاضبة. فيجب علينا أن نتفهم هذا الأمر، ولنعلم أن الطفل حين يستخدم كلمات بذيئة لايفهمها ولايدرك معناها، إنما يقذفها فى وجه من أمامه كما يقذفها فى وجهه هو أحد الأبوين فى لحظة الغضب.

فلايجب أن نقابل الطفل بالثورة فى وجهه أو ضربه بشدة عند ثورته وتلفظه بألفاظ بذيئة، لكن نفهمه بطريقة هادئة، أن هذه الكلمات غير مهذبة ولايجب التلفظ بها فى وجه أحد الوالدين أو الإخوة، وأن الطفل المؤدب لايتكلم بمثل هذه الألفاظ، وأنه يجب عليه احترام الوالدين، والاعتذار عما يصدر عنه من أخطاء..

أمور لا يستغنى عنها الطفل

اللعب مع الأصدقاء

إن اللعب مع الأصدقاء والأصحاب ينمو تدريجياً لدى الطفل، حتى يصل ارتباط الطفل بأصدقائه إلى قمته فى مرحلة المراهقة، فيكاد الطفل لا يفعل إلا مايرضى عنه أصدقاؤه.

فـالطفل فـى مـراحله الأولى قـد لايفـضل اللعب مع أحـد، ويحب أن يلعب منفـرداً وقد يتعامل مـع غيـره من الأطفـال بعدوانيـه، ولن نرى أطفـالاً دون الخـامسـة يكونون فـريقـاً للعب، فكل منهم يلعب مع ذاته، ويهمه جداً أن يحقق ذاته ويشبع مآربه الشخصية، حتى وإن كان يلعب لعبة جماعية، وفى سن المدرسـة (المرحلة الابتدائيـة) يحب الأطفـال شـعـور الإنتمـاء لجـمـاعـة الأصـدقـاء، ويشـعـر الطفل بالرضـا والغـبطة وهو مع أصـدقـائه، ويحب إرضـاءهم ويسعى إليـه، ومن هنا كـان ضرورياً على كل أب وكل أم أن يحسنا اختـيـار أصـدقـاء الطفل، ويبـعدانه عـن رفقـاء السـوء، لأن الطفل قـد يطيع أصحابه أكثر من طاعته لوالديه، وإن القيم التى يقـررها الأصدقاء هى عند الطفل فوق القيم التى يقومها له الوالدان. ورأى أصدقاء الطفل فيـه عنده مقدم على رأى الوالدين، وانـحراف كثيـر من الأبناء فى سن مبكرة يقف من وراءه مجموعة منحرفة من الأصدقاء والأصحاب.

وهذا كله لايعنى حـرمـان الطفل من الأصـدقـاء حـفـاظاً عليـه من الانحراف وإنما يعنى التدقيق فى ملاحظة سلوك الطفل، ومعرفـة أصدقائه معرفة جيدة، واختيار أحسنهم ليشاركه اللعب، وإقناع الطفل لماذا يجب عليه أن يبتعـد عن فـلان أو فـلان، وعدم فـرض عليـه الأمـر بالقـوة حتى لا يؤدى ذلك إلى نتـائج عكسيـة، مع العلم بـأن الأصـدقـاء واللعب مـعـهـم والشـعـور بالإنتمـاء إليهم أمـر هام بالنسبـة لكل طفل، بل هو من ضـرورات نضـجـه، واكتمال شخصيته.

اللعب والدمى فى حياة الطفل

ذكـرنا أن الطفل فـى مـراحله الأولى يكون مـتـمـركزاً حـول ذاته، وقـد يفضل اللعب منفرداً، ومـن هنا كان «للعب الأطفال والدمى» أهمية كبيرة فى حياة الطفل، فبها يشبع الطفل رغباته، ويستنفذ فيها طاقاته، وتساعده على التفكير والإبداع، وتبعث فى نفسـه المرح والسـرور، والطفل من عامـه الأول ترى انفراج أساريره بالبشر والفرح عندما تقدم له لعبة أو دمية، مهما كانت بسيطة بالنسبة لك.

لاشك أن كثيراً منا قد يتذكر أنه كان يريد اللعب بلعبة معينة وهو صغير، وربما اشتراها بعدما كبر، ليشبع هذه الرغبة التى ظلت دفينة طيلة سنووات عدة، حتى طفت على السطح حين كبر الرجل وتزوج ورزقه الله بالطفل الأول، فسارع ليشترى له اللعب والدمى وكان مما اشتراه لعبة لاتتناسب مع سن الطفل لكنها تشبع شيئاً ما فى نفس الأب، ألا نرى أن كثيراً من الآباء والأمهات قد تستهويهم ألعاب معينة مما قد جلبوها لأبنائهم، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على أهمية (اللعب) فى حياة الطفل وشغفه بها.

والطفل فى مراحله الأولى مولع بالكسر والتخريب، والفك والتركيب، لذلك علينا أن نراعى عند اختيارنا للعب الأطفال أن تكون رخيصة الثمن أو لا تقبل الكسر، لاتعذب طفلك بهذا الأمر، ودعه يتصرف بحريه مع (لعبه) فى السنوات الأولى، ولا مانع من إرشاده وتوجيهه للمحافظة على اللعب القيمة، والجلوس معه عند لعبه بها، لكن لابد أن نترك له حرية اللعب مع بقية (لعبه) ولانجعل قيوداً على كل لعبة، فالطفل يريد أن ينطلق ويجرب ويكسر ويحطم، لذلك كان من أهم اللعب فى مراحله الأولى لعبة (المكعبات) فيها يستطيع الطفل أن يشبع رغبته فى الفك والتركيب، والبعثرة، والجمع، وما إلى ذلك.. وبدون أن يتسبب فى ضرر، ويستطيع أن يصنع بالمكعبات أشياء عديدة، ويبنى بها مبان مختلفة، إنها تساعد الطفل على الإبداع الفنى والهندسى فى مراحله العمريةً المختلفة.

ولاشك أن هناك فروقاً بين (اللعب) التى يفضلها البنين والأخرى التى تفضلها البنات، وأن هناك قدراً مشتركاً لابأس به من (اللعب) بين البنين والبنات، فالبنات عادة يفضلن الدمية (العروسة) والبنين يفضلون ألعاب القوة أو أدوات الحرب (المسدسات. البنادق. غيرها..)

كما أن ألعاب البنين الجماعية تختلف عن تلك الألعاب الجماعية التى تفضلها البنات. وإن البنين يفضلون اللعب مع بنى جنسهم، وكذلك البنات يفضلن اللعب مع زميلاتهن.

لكن نجد أن لعبة مثل المكعبات مثلاً تستهوى الجنسين، ويستغرق الأولاد فى ترتيبها وتنظيمها وتكوين أعمال من أجزائها وقتاً طويلاً.

والألعاب المختلفة تساعد فى تنمية ذكاء الطفل، وتنشيط ذهنه، كما أن الألعاب الجماعية هامة لنمو الطفل اجتماعياً. وتنشيط علاقاته بغيره من الأولاد، وإزالة الخجل عند الأطفال..

الخوف الزائد على الطفل يأتى بنتائج عكسية

«يحاول كثير منا أن يحموا الأطفال من الفشل خوفاً عليهم من أن يتألموا، ولاندرك أننا سوف نسبب لهم ألماً أكثر على مر الأيام»

«إن ما نظهر للطفل من الثقة به عندما نسمح له بالقيام بمشروع ما وتشجيعنا له فى محاولاته أهم لنموه ونضجه أكثر من نجاحه الأخير أو فشله فى المشروع» ❖

إن الخوف الزائد على الطفل من الفشل أو من الإصابة بأذى قد يصبح هذا الخوف عقبة كأداء فى سبيل نمو الطفل نمواً سليماً أو نجاحه فى الحياة بصفة عامة، لندع الطفل يعمل، يفشل أو ينجح، فإنه فى النهاية سوف يتعلم، لأنه لاتعلم بدون ممارسة ولا ممارسة بدون أخطاء، لنبدأ للطفل بأعمال فى متناول يده ويستطيع أن ينجزها بنجاح فهذه الأعمال سوف تعطيه الثقة بنفسه وبقدراته، ثم نتركه يعمل أعمالاً أشد صعوبة ويجرب ولا مانع من التوجيه والإرشاد، لكن نعطيه التوجيه ونتركه يجرب بنفسه، لانقوم نحن بعمل كل شىء له.

اترك طفلك الصغير يساعدك فى أعمالك فى المنزل قد يعطلك نعم، لكنه سوف يتعلم شيئاً ما، واتركى أيتها الام ابنتك الصغيرة تساعدك فى تقطيع الخضروات أو تنظيفها أو انتقاء الثمار الغير صالحة.. قد تعطلك قليلاً لكنها ستصبح سعيدة، وستكتسب صفات كثيرة هامة لنموها وستصبح أكثر ثقة بنفسها..

❖ شالز و.ليوناردو «لماذا ينحرف الأطفال» ترجمة د/ محمد نسيم رأفت

إن هناك مـخـاوف لدى بعض الآباء أو الأمـهـات يمكن أن نـسـمـيـهـا مـخـاوف وهمـيـة، وللأسف هـذه المخـاوف تتـحكم فى سلوكـيـاتهم وفى تعامـلاتهم مع أبنائهم. مـثل خوف الأم أن تشتـرى لابنها دراجـة بـالرغم من حبه الشديد لهـا وأمنيتـه أن يمتلك دراجـة، لكن خوف الأم أن يقع الابن من على الدراجة أو يصيبه منها مكروه قد يمنعها من أن تشتريها له.

وخوف أم أخـرى على ابنها مـن الغرق جعلها تمنعه مـن تعلم السبـاحة، بالرغم من أن ذلك يتم فى أحواض سباحة آمنة.

أو خوف أم أخرى من أن يخرج ابنها فى رحلة تابعة للمدرسة لأنها تخاف أن يتعرض الطفل لأذى أثناء الرحلة أو يفتقد وسط الزحام.

ومنع أم ثالثة ابنها أن يشترك فى الإذاعة المدرسية لخوفها عليه من الحسد!!

إنها مخاوف وهمية وقد لايتصور البعض أنها موجودة، والحقيقة أن مثل هذه المخاوف تتكرر كل يوم ويترتب عليها أحياناً منع الأبناء من ممارسة أعـمـال يحـبـونهـا أو تسـاعـدهم فى نموهـم. كـمـا أن هـناك بعض الأمـهـات يسارعن بلوم الأبناء، وتقريظهم عندالوقوع فى الخطأ أثناء أى عمل..

واللوم المسـتـمـر والانتـقـاد الشـديد للطفل عند كل خطأ يفـقـد الطفل الثقة بنفسه، ويشعره أنه لايفعل شيئاً ناجحاً.

لكن حتى نسـاعـد أبناءنا على النجاح فى حيـاتهم وفى أعـمـالهم لابد من أن نمتـدح أعـمـالهم ونثنى عليـهـا بالرغم من أنهـا قـد تكون بـالنسـبـة لنا بسيطة وتافهة، أو قـد تكون نجـاحـات غـيـر كـاملة، فـالطفل الذى يمسك الألوان ويحاول رسم دجاجة مثلاً فيرسمها بطريقة غير صحيحة يجب أن نمتدح فعله، ونقول له هذا شىء جميل أنك استطعت أن ترسم مثل هذا لكن إنهـا تحتـاج إلى كـذا وكـذا، وفى المرة القـادمة إن شـاء الله سـوف تسـتطيع بطريقة أفضل..

والخلاصة أنه يجب أن لانجعل مخاوفنا الشخصية تتدخل فى حياة الطفل حتى لانعوق قدراته أو نعطل طاقاته.

مع ملاحظة عدم دفع الطفل نحو أعمال ليست فى طاقاته، أو لم ينمو بعد بالقدر الكافى لتعلمها، لأن ذلك أيضاً على درجة عالية من الخطورة، لأنه سيفشل حتماً فى تعلمها وسيؤدى إلى خوفه من تعلمها حين يمتلك القدرة على ذلك..

مثل محاولة بعض الأمهات تعليم الطفل المشى بمجرد أن يقف الطفل على قدميه دقائق معدودة، وذلك لأن المشى يحتاج إلى قدرات أعلى، ولن يستطيع غالبية الأطفال المشى قبل مرور السنة الأولى، ومن العبث أن نمسك الطفل بيديه - وهو لايستطيع الوقوف إلا مستنداً على الحائط - لنعلمه المشى، دع الطفل ينمو وينضج بطبيعته، فسوف يمشى ويجرى فى حينه، ولانحاول أن نضغط عليه قبل أن يحين الأوان لأن ذلك يكون ضرره أكثر من نفعه.

كذلك محاولة تعليم الطفل الكتابة فى سن مبكرة قبل السنة الرابعة من عمره، فهو لن يستطيع ذلك لأن عضلات يده لم تنمُ بالصورة الكافية التى تساعده على الإمساك بالقلم والكتابة به بطريقة صحيحة، كذلك قبل سن دخول المدرسة لن يستطيع الطفل تعلم كثير من أمور الكتابة أو القراءة، ولن يستطيع التركيز مع المعلمة حين تقوم بشرح الدرس، ولست أدرى لماذا يحاول الوالدان أن يعلما أبناءهم قواعد القراءة والكتابة قبل السن بكثير؟ ولماذا هذه العجلة؟ لقد أثبتت تجارب علم النفس أن تعلم الطفل مبكراً قواعد الكتابة يجعل خطه سيئاً.

من الأفضل أن يتعلم الطفل كل شىء فى وقته، ولاداعى أبداً للعجلة لأن مضارها أكثر من منافعها، وليقرأ الوالدان فى كتب «علم نفس النمو» حتى يعلما مراحل النمو المختلفة للطفل ومايصاحبها من قدرات مختلفة له.

وسوف يجد الوالدان أمثلة كثيرة لأخطاء يمكن أن يقعا فيها نتيجة هذا الاستعجال، ومحاولة سبق الزمن، وهى محاولة قد تنفع مع الكبار وقد تكون مطلوبة من بعضهم لكنها ستفشل حتماً مع الصغار، إلا أن يكون هناك حالات خاصة ذات قدرات غير عادية.

الحب لا الخوف

إننا نستطيع أن ندفع أبناءنا للنجاح فى الحياة بالحب لا بالخوف المتزايد عليهم، إننا حين نمنحهم الحب والتقدير إنما نمنحهم الثقة، ونمنحهم الأمن.

وتلك أشياء هامة للنجاح، والحب يمنح الطفل توازناً عاطفياً، ويجعله ذا أخلاق كريمة فاضلة، «الطفل المحبوب ليس فى حاجة لأن يعوض عدم الشعور بالحب بعدم الأمانة وعدم التسامح وعدم التصبر كما أن الحب يجعل فضيلة الأمانة الخلقية أمراً سهلاً.

والحب يشمل الرحمة بالأولاد، والعطف عليهم، وعدم القسوة معهم، وقد ورد عن رسول الله ﷺ «أنه ما كان أحد أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ» (1)، وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر فوجده يقبل أحد أبنائه، فقال الرجل: أتقبل ابنك؟!

إنه يتعجب من رحمة عمر بابنه، فسأله عمر ألا تقبل أولادك؟ قال الرجل: لا، ان لى أحد عشر ولداً ماقبلت واحداً منهم قط.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ماذا نفعل إذا كان الله قد نزع الرحمة من قلبك؟!!

وفى الحديث الشريف: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»(2)

---

(1) الحديث فى البخارى

(2) انظر السلسلة الصحيحة «رقم ٢١٩٦» للألبانى

المكافأة الحسنة على السلوك الحسن

لايستوى الخبيث والطيب، كذلك لايستوى الفعل الحسن والفعل السيىء، والله تعالى يقول: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلاَّ الإحْسَانُ﴾ (١)

وليس من الإنصاف فى شىء أن نعاقب الطفل عندما يقترف فعلاً سيئاً ولا نكافأه عندما يحسن، لنعلم أن مكافآتنا للطفل كلما فعل فعلاً حسناً كافأناه عليه، سيجعل الطفل أكثر شجاعة وإقداماً على مانحب من الأعمال، وهذا لايعنى أن نكافأه عند كل فعل صغير أم كبير حتى لاتفقد المكافأة قيمتها أو معناها، ولكن يعنى أن نكافأه عندما يعمل فعلاً ما يستحق المكافأة، لكن أيضاً هذا لايمنعنا من الثناء والتقدير والتشجيع له عند كل فعل حسن، فالكلمة التشجيعية والكلمة الطيبة لها أثر بالغ الأهمية فى رفع الروح المعنوية للطفل ومنحه الثقة.

وهناك من الأطفال من يصيبه اليأس من النجاح عندما يشعر أن والديه يستوى عندهما النجاح والفشل، فهما دائماً يتهمانه بالتقصير ولايشجعانه، وكانت قولة أحد التلاميذ فى المدرسة تعبر عن هذا المعنى حين قال: ولماذا أذاكر، إذا كانا والدىّ يعتبرانى دائماً مقصراً ولن يرضيا عنى مهما حدث!!

هذا الولد كيف وصل إليه هذا الشعور؟ الواضح أن والديه لم يمنحاه مرة كلمة تقدير أو ثناء أو تشجيع، كانا دوماً يطلبان منه مستويات أعلى من مستواه، وكان هو لا يستطيع الوصول إليها، فكانت النتيجة تأخراً دراسياً بدلاً من النجاح النسبى الذى كان يحققه.

(١) سورة الرحمن الآية ٦٠

ازدواجية المعايير لدى الأب والأم

من الأمور التى تحير الطفل أن يجد رد فعل من الأب تجاه سلوك معين، مغاير تماماً أو معاكس لرد فعل الأم تجاه نفس السلوك، فيرتبك الطفل، أيهما يصدق، ومن يتبع؟! الأب أم الأم؟

ما الصح وما الخطأ؟ من فى جانبه الصواب ومن يجنح للخطأ؟

لابد أن يتفق الوالدان على طريقة تربية الطفل، وعلى القيم المشتركة التى يجب أن يتعلمها، وإذا اختلف الوالدان تجاه سلوك معين للطفل هل هو صواب أم خطأ فيجب استشارة من يثقان فى علمه وفى تخصصه ليتفقا على أمر واحد، فلا يأمر الأب الطفل بأمر، وتنهاه الأم عنه، هذا بخصوص الأمور التى تتسم بطابع أخلاقى، لكن ليس شرطاً أن يتفق الوالدان فى الأشياء العادية جميعاً، بل لابد أن يعلم الطفل أن الناس يختلفون فى وجهات النظر تجاه الموضوعات المختلفة الحياتية، لكن القيم والأخلاق والمبادىء فلا يجب أن يحدث فيها نوع من الازدواجية عند الطفل، فالكذب والسرقة والغش، والرشوة والخداع ونحوها من المحرمات الإسلامية التى حرمها الشرع، ولايمكن بحال أن نقترفها أو نقترب منها، مهما كانت الظروف والحاجة، لابد أن يفهم الطفل هذا، ليس لأن هذه أخلاق مرذولة فحسب ولكن لأن الله حرمها واقترافها يوجب العذاب الشديد فى الآخرة، نعم إن الطفل لن يدرك طبيعة النار كما يدركها الكبار، كما أنه لايجب تخويفه بها دوماً، لكن يجب أن يفهم أن من يعمل خيراً يكون جزاءه الجنة، ومن يعمل شراً يكون جزاءه النار.

وإن فعل الخير هو طريق النجاح فى الدنيا والآخرة سواء على المستوى الشخصى أو على المستوى الجماعى، فهو يجلب الخير للمجتمع كله.

كما يجب أن يعلم الطفل أيضاً أن الناس ليسوا جميعاً سواء، فمنهم الطيب والشرير، والصادق والكاذب، والمؤتمن والخائن، يعلم هذا حتى يكون لديه فكرة واضحة عن العالم الذى يعيش فيه وسوف يتعامل معه بعد سنوات قليلة.

يجب أن نعد الطفل لزمانه الذى يعيشه، ولانحاول أن نصبغه بزماننا أو نقيده بتقاليدنا، هذا طبعاً فى حدود الأخلاق والمبادىء، لكن هناك أشياء كثيرة قد لا تمتُّ للحرمات بصلة لكن الناس من تعودهم على تركها حسبوها من المحرمات، يجب أن يكون المقياس واضحاً، إنه الشرع، الكتاب والسنة، وما استقر عليه علماؤنا الأجلاء وأجمعوا عليه، وليس المقياس هو ما استقرت عليه عادات الناس وتقاليدهم، إن العادات والتقاليد تتغير من آن لآخر، ولاتتصف بالجمود لكنها تتصف بالمرونة، ولذلك كان من القواعد الأصولية التى اعتبرها علماء الأصول فى الفقه الإسلامى أن الأصل فى العاديات الإباحة، إلا ماجاء نص بتحريمه.

كما يجب أن نساعد الطفل فى تحديد أهدافه، ونرشده لما فيه الخير، ونتركه يختار مايريد، لنعوده الاعتماد على النفس، والاستقلالية فى التفكير، نعوده تحمل المسئولية، وأنْ ليس كل شىء يفعله له الأب أو الأم، لكنه شيئاً فشيئاً سيقوم هو نفسه بكل شىء يخصه، ويجب كذلك ألا يحاول الوالدين أن يفرض كل منهما طموحاته الشخصية على الطفل ليرى فيه ما كان يحب أن يراه فى نفسه، لأن طفلك نسيج وحده، شخصية مستقلة ليس هوأنت وإن كان ابنك وإنما له سماته الشخصية وطباعه وخصائصه وكذلك طموحاته.

أم مثقفة

العلم أداة تقدم الشعوب والأمم ورقيها، والجهل معول هدم للمجتمعات ولبنيانها، وصدق الشاعر حين قال:

العلم يبنى بيوتاً لا أساس لها

والجهل يهدم بيوت العز والشرف

ولقد أوصى الإسلام بالعلم، وكان أول آية أنزلت فى كتاب الله العزيز: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١)

ورفع شأن العلماء، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (٢)

وجعل العلماء هم أشد خشية لله تعالى، لأن العلم طريق الإيمان، وكلما زاد الإنسان علماً ازداد إيماناً وتقوى، قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٣)

والعلم لايقتصر على مراحل من مراحل عمر الإنسان، فالمرء فى حياته يظل يتعلم ويتعلم، ويطلب المزيد، لذلك أمر الله تعالى نبينا محمداً ﷺ - ونحن من بعده - بطلب المزيد من العلم، قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (٤)

وفى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (٥)

---

(١) سورة العلق آية ١

(٢) سورة المجادلة آية ١١

(٣) سورة فاطر آية ٢٨

(٤) سوره طه الآية (١١٤)

(٥) رواه بن ماجه، وهو فى صحيح بن ماجه للألبانى

والعلماء على أن طلب فريضة أيضاً على كل مسلمة، فكلمة مسلمة داخلة فى معنى الحديث، فهو فريضة على كل مسلم سواء كان ذكراً أم أنثى.

يقول الإمام ابن حزم: «إن كل مسلم بالغ عاقل من ذكر أو أنثى حر أو عبد، يلزمه الطهارة والصلاة والصيام، فرضاً بلا خلاف بين المسلمين، وتلزم الطهارة والصلاة المرضى والأصحاء، ففرض على كل من ذكرنا أن يعرف فرائض صلاته وصيامه وطهارته، وكيف يؤدى كل ذلك، كذلك يلزم كل من ذكرنا أن يعرف كل ما يحل له، ويحرم عليه، من المآكل والمشارب والملابس، والفروج والدماء، والأقوال، والأفعال، فهذا كله لا يسع جهله أحد من المسلمين ذكروهم وإناثهم، أحرارهم وعبيدهم، وإماءهم، وفرض عليهم أن يأخذوا فى تعلم ذلك من حين يبلغون الحلم وهم مسلمون، أو من حين يسلمون بعد بلوغهم الحلم»(1)

وقد أوضح الإمام ابن حزم رحمة الله ما يجب على كل مسلمة ومسلمة أن يتعلمه من أمور الدين، وهذه واجبات سوف يحاسب عليها كل مسلم ومسلمة.

فأنت أيتها الأخت المسلمة إذا كنت لا تعرفين الطهارة والصلاة والصيام فكيف تصح عبادتك؟! وكيف تعلمين أولادك؟!

إن أولادك أمانة فى عنقك والله تعالى سائلك يوم القيامة عنهم ولا تلومى إلا نفسك إذا رأيت أولادك حين يكبرون لا يطعونك، أو يعاملونك معاملة غير لائقة، لأنك لم تعلميهم أمور دينهم منذ الصغر، فالطفل حين يتعلم أمور دينه منذ صغره، ويشب ولداً صالحاً، يعرف حقوق الله، وحقوق الوالدين. فيطيعها، ويشب ولداً صالحاً، أما إذا تُرك حتى يكبر فيكون من الصعوبة بمكان أن يعرف تلك الحقوق ويقدرها قدرها.

إذاً حتى تكون الأم ناجحة فى تربية أبنائها عليها أن تكون: أماً متعلمة تعرف أمور دينها، وإذا غمى عليها شىء فلتسأل أهل الذكر وأهل العلم، ولا

(1) الإحكام فى أصول الأحكام (١٢١/٥) ابن حزم الأندلسى

يكفى العلم الدينى فحسب ولكن يجب أن تتعلم بعض الأمور الحياتية التى لا غنى عنها للإنسان، أو التى تحتاجها فى حياتها كأم للأولاد أو كزوجة، ويكون لديها علم بتربية الأبناء وكيف تكون، وكيف تتعامل مع الأبناء فى مراحلهم العمرية المختلفة، فالأم الناجحة حقاً هى التى تقرأ عن الطفل ومشكلاته وكيفية التعامل معه، وكيفية تربيته، وكيف تعلمه القرآن، وكيف تعلمه الأمور المختلفة الدينية والتربوية، ويكون لديها علم بوسائل التربية الحديثة، وكيفية الاستعانة بها.

يقول عروة بن الزبير رضي الله عنه عن خالته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: «ماعلمت أحداً أعلم بطب ولا بفقه، ولا بشعر من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها»

ونحن لا نطلب من الأم أن تكون عالمة بكل هذا، فتطور العلوم وتشعبها يجعل من الصعوبة بمكان بل من المستحيل الإحاطة بعدد منها فضلاً عن الإحاطة بأحد فروعها، ولكن فلتحاول الأم أن يكون لديها فكرة ولو مبسطة عن فروع العلوم المختلفة.

أم قدوة

سبق الإشارة إلى الأم التى نادت ابنها لتعطيه شيئاً، فسألها رسول الله ﷺ: ماذا أردت أن تعطيه؟ قالت: تمراً قال: «لو لم تعطه لكتبت كذبة»

الأم حينما تكذب على الابن تعطيه الرخصة فى أن الكذب شىء مباح مهما تكلمت معه بعد ذلك فى حرمة الكذب أو فى أنه عادة سيئة يجب الابتعاد عنها.

فإن لسان الحال أبلغ من لسان المقال. والطفل يلاحظ ويفهم ويعرف حين يفعل الوالدان شيئاً ويقولان شيئاً آخر، وقد تقول الأم للطفل لا تفعل كذا، فيرد عليها قائلاً: أنت فعلت نفس الشىء!! يجب أن نكون منضبطين أمام الأولاد وبالذات فى كل كلمة تصدر منا وفى كل إشارة، الطفل يلتقط بكل سهولة ما يتناقله الوالدان على ألسنتهما، ويتعلم شعورياً أو لا شعوريا

الأخلاق ممن يحبهم، وخاصة الوالدين، الطفل أيضاً لا يعرف المستويات المزدوجة، ولا يعرف النفاق أو المداراة، ومشهورة تلك الحادثة حين طلب أحد أصدقاء الأب أن يقابله وكان الأب لا يريد مقابلته فقال لابنه الغلام: قل له إننى لست موجوداً، فقال له الطفل: أبى يقول لك إنه ليس موجوداً!!

القيم التى نتحدث عنها إن لم نتمثلها فى أخلاقنا، ونتصف بها، ونحاول عدم مخالفتها، سينشأ الطفل فاقداً لها وإن حدثناه بها صباح مساء.

إصلاح النفس حتى تصبح قدوة حسنة واجب كل أب وكل أم على وجه الخصوص، حتى يتعلم الابن وتتعلم البنت الأخلاق الفاضلة بالأفعال والصفات وليس بالأقوال والكلمات، فما أسهل أن تدخل الكلمة إلى الأذن وتخرج من الأخرى.

فيجب أن تكون حياة الأم مثلما تريد، فيصبح أبناؤها صالحين، فالأبناء سيتعلمون بالعادة والتعود على الشىء أكثر مما يتعلمون بالكلام، فالأم التى تواظب على الصلوات المكتوبة، فى أوقاتها ولا تؤخرها سينشأ أبناؤها على نفس الشىء. والأم التى تذكر الله عند دخول البيت وتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لمن فى البيت عند الدخول، وتقول دعاء الخروج من المنزل عندما تخرج وهو «بسم الله» توكلت على الله، لا قوة إلا بالله، اللهم إنى أعوذ بك أن أَضل أو أُضل أو أَذل أو أذل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل، أو يجهل علىُ» سيتعلم أبناؤها بلا شك هذه الأمور من غير أن تقولها لهم أو تنصحهم بها، الحفاظ على الأذكار والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ تحمى الإنسان وتحفظه من الشيطان، كما تجعله على صلة دائمة بالله تعالى، فيكون الله عونه، وناصره، كذلك الحفاظ على الآدب الإسلامية المختلفة، مثل ذكر اسم الله على الطعام (التسمية) قبل الأكل وقوله «بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار» والحمد بعده بقول «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»

والأكل باليد اليمنى طبعاً، كل هذه الأمور حين يفعلها الوالدان بطريقة تلقائية، ويتعودانها سيكتسبها الأبناء بطريقة مباشرة، وبدون تعب

أو نصائح، والحقيقة أن مثل هذه الأمور التى تكتسب بالتعود من الصعب جداً على الأبناء أن يتعودوا عليها فى الكبر إن لم يتعودوا عليها فى الصغر، كذلك الأم التى تمسك بكتاب الله تعالى (القرآن الكريم) لتتلوا بعضاً منه عند فراغها من أعمالها المنزلية، سينشأ أبناؤها على حب كتاب الله تعالى، فلتحاول كل أم أن تكون قدوة صالحة لأبنائها ومثلاً يحتذى به فى الخير، ولاتقصر فى ذلك، ولتجاهد نفسها فإن الله هاديها إن شاء الله سواء السبيل، قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)

وهذا لايمنع طبعاً من إسداء النصح والإرشاد للأبناء، لأن القدوة وإن كانت هامة إلا أنها ليس كافية.

والله تعالى يقول ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

وقد ذكر لنا القرآن الكريم أمثلة كثيرة لآباء يعظون أبناءهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)

إلى آخر الآيات التى يعظه فيها بمواعظ جليلة وعظيمة ينبغى أن يعلمها كل أب وكل أم لأبنائهم. وقال تعالى:

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤)

فليست توصية الأبناء بأمور الدنيا فحسب، إنما بالأهم فالمهم، وكثير من الناس يوصى أبناءه فى الأوقات الحرجة بأن يحافظوا على أنفسهم وعلى أموالهم، ويحذروا ضياع ممتلكاتهم، لكنه ينسى أن يوصيهم بالطاعة والإيمان والمحافظة على الصلوات، ومراعاة الضمير، واتباع الحق.

(١) سورة العنكبوت الآية ٦١ (٢) سورة الذاريات الآية ٥٥
(٣) سورة لقمان الآية ١٣ (٤) سورة البقرة الآية ١٣٣

أم مخلصة

والإخلاص يعنى أن يعمل الإنسان العمل يبتغى به وجه الله تعالى، لايعمله من أجل إنسان آخر، أو من أجل أن يقول الناس إن فلان يعمل كذا، أو يتصف بصفات كذا كذا، والإخلاص يجعل العمل مقبولاً عند الله تعالى، وبهذا ينال الإنسان السعادة فى الدنيا وفى الآخرة، وفى الحديث الصحيح: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى » (١)

وعنه ﷺ أيضا: «إن الله عز وجل لايقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وابتغى به وجهه» (٢)

ويظن بعض الناس أن الإخلاص خاص بالأمور العبادية البحتة كالصلاة والصيام ونحوها، والحقيقة أن كل عمل صالح يعمله الإنسان يبتغى به وجه الله يثاب عليه يوم القيامة ويرتفع به درجات فى الجنات. فحين تقوم الأم بتربية أبنائها وتتعب من أجلهم فيجب أن تستحضر حينئذ النية الحسنة وأن هذا العمل ابتغاء وجه الله لاتبغى من ورائه جزاءً ولاشكوراً من أحد ولاحتى من أبنائها أنفسهم حين يكبروا، وإن كان بر الوالدين واجب عليهم، لكن هذا شىء آخر، فنحن لانربى أولادنا حتى إذا كبروا وكبرنا قاموا بخدمتنا أو برُّوا بنا كلا، إنما نربيهم طاعة لله تعالى وابتغاء وجه الله، ونعلمهم ونؤدبهم أداءً للأمانة، لأن ذلك واجب علينا.

انطلاقاً من قوله عليه السلام «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»(٣)

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه النسائى (٢/٥٩)

(٣) رواه البخارى ومسلم

الأم الناجحة هى الزوجة الناجحة

الأم قبل أن تصبح أماً، وبعدما أصبحت أماً هى زوجة، ويجب أن لا تنس هذا الأمر، لأن حياتها الزوجية لها أشد التأثير على صحة أولادها النفسية والعاطفية، ولايجادل أحد فى أن الأسرة التى يكثر فيها الخلاف بين الزوجين، ويعلو صوتهما - خاصة أمام الأولاد - هذه الأسرة لاشك سوف تختلف كليا وجزئياً عن الأسرة التى يستطيع فيها الوالدان السيطرة على عواطفهما، والوصول إلى مرحلة من النضج فى التعامل فيما بينهما، بحيث يستطيعا أن يحتويا مابينهما من خلافات ومشكلات، ولايتطور الأمر، فيتدخل أطراف أخرى فى الموضوع، ويقف الأبناء موقف المتفرجين، فأى إيذاء لمشاعر الأبناء مثل ذلك الذى يحدث حين يعلو صوت الوالدين بعضهما فوق بعض، ويتبادلان الإتهامات أمام الأبناء، وأى إيذاء لمشاعر الأبناء مثل ذلك الذى يحدث حين يتدخل الجيران لحل المشاكل بين والديهم، ويهدد الزوج ويتوعد بالطلاق!

لاشك أن مثل هؤلاء الأبناء سوف يكرهون الحياة الزوجية وربما تكونت عند أحدهم عُقد من الزواج، أو من الحياة بصفة عامة وهذا يدفعنا إلى تساؤلين هامين:

التساؤل الأول: كيف نتجنب الخلاف أمام الأبناء، وهل من الأفضل أن يعرف الأبناء بهذا الخلاف أم من الأفضل إخفاؤه عنهم؟!

وقبل أن نجيب على هذا التساؤل حسب مايراه الخبراء والنفسانيون نقول: هل يظن الوالدين أن الأولاد لايستطيعون التفريق بين الحالة التى يكون فيها الوالدان على انسجام ووفاق والأخرى التى يكونان فيها مختلفان متناحرين؟

نحن أحياناً نفترض فى أولادنا الغباء، وأنهم لايدركون مثل هذه الأمور، والحقيقة أن الأولاد ومنذ الصغر يدركون جيداً حين يكون الأب صامتاً لايتكلم، والأم متجهمة لاتنطق، يدركون أن شيئاً ما قد حدث بينهما، والبيت ليس على مايرام.

ولكن هل يعنى هذا أن نخبر الأولاد بالخلاف؟

إن الحل الأمثل يتمثل فى أنه لامانع من أن يعرف الأولاد أن ثمة خلافات يمكن أن تحدث بين الأب والأم، بل يجب أن يعرفوا مثل هذا وأن هذا الأمر لايمكن أن ينعدم لأن أى حياة بين اثنين أو أكثر لابد أن يحدث بينهما اختلاف، ولن يكونا متفقين فى كل شىء، لكن يجب أن يعلم الأولاد أيضاً أن هذا الخلاف ليس جوهرياً ولايؤثر على حياتهم، وأن الأبوان كلاهما يحب الآخر، ولايمكن أن يستغنيا عن بعضهما، وأنهما برغم الخلافات التى بينهما فإن كل منهما يحترم وجهة نظر الآخر ويقدرها، ويجب أن يعلم الأولاد أن الأب فى البيت يمثل السلطة الحاكمة، بمعنى أنه هو رب البيت وأن هذا لايعنى أنه السلطة القاهرة، ولكن لابد أن يكون لكل مكان رئيس أو مسؤول، وإلا عمت الفوضى والاضطراب فى مناحى الحياة المختلفة. بهذا ينشأ الابن بطريقة متوازنة ويعرف أن الحياة لاتخلو من خلافات أومشكلات، وفى ذات الوقت يتعلم كيف يمكن احتواء مثل هذه المشكلات، وأنه لابد أن يكون هناك مرجعية يرجع إليها، وتنازل أحياناً عن الرأى وعدم التشبث به، وأن الزوج هو رب الأسرة، وهو الشخص المسؤول عنها، وهو الذى يجب أن يمتثل لأوامره الجميع، وأنه يمارس سلطة متوازنة فى بيته قوامها الشورى والعدل.

لكن مادور الأم فى هذا الموضوع؟

نقول إن الأم أى الزوجة فى كثير من الأحيان تكون سبباً للمشكلات الزوجية، نتيجة لعاطفتها الزائدة، وتعاملها مع الأمور بطريقة مبالغ فيها، واستثارتها بسرعة، مما يستثير الزوج ويساعد فى تفاقم أى مشكلة، لذلك نوصى الزوجة بما أوصى به رسول الله ﷺ النساء حين جاءت امرأة إليه تقول: يارسول الله أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فإن أصيبوا أثيبوا (١) وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك؟ قال عليه السلام:

(١) «أثيبوا» يعنى «نالوا الأجر والثواب»

«أبلغى من لقيتى من النساء أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن يفعله» (١) فلتعلم كل زوجة أنها حين تطيع زوجها تنال أجراً مثل أجر الشهادة فى سبيل الله، وعنه ﷺ:

«أيما امرأه ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» (٢)

ولقد امتدح رسول الله ﷺ المرأة الودود، التى تتودد إلى زوجها، المتسامحة، التى لاتركب رأسها وتتمادى فى الغضب، فقال عليه الصلاة والسلام: «ألا أخبركم بنساءكم فى الجنة؟ قلنا: بلى يارسول الله، قال: ودود ولود، إذا غضبت أو أسيىء إليها أو غضب زوجها، قالت: هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمض (٣) حتى ترضى» (٤)

هذا لا يعنى أننا نلقى باللوم فى كل خلاف على الزوجة، كلا ولكن الحديث هنا للزوجة والأم، وللزوج مجال آخر، ونعلم أن الرسول ﷺ كما أوصى الزوجة بحسن التبعل للزوج، فقد أوصى الزوج أيضاً بإحسان معاملة زوجته والرفق بها، وفى الحديث الصحيح «استوصوا بالنساء خيرا» (٥)، «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى» (٦)

ومن الأمور التى يجب مراعاتها عند وقوع الخلاف بين الزوجين أن لا يحدث أحد الوالدين الأبناء بأن الآخر هو سبب المشكلات، أو يقبحه أمامه ويذكر مساوئه، فإن الأب الجاهل من يحدث الأبناء بأن الأم هى سبب المشكلات وبأنها سيئة الخلق، كذلك الأم الجاهله من تحدث الأبناء بأن أباهم ليس هو من يتشرفون بالإنتساب إليه، تلك أمور حمقاء، الأب والأم كلاهما هام بالنسبة للأبناء، ومن السفه إظهار أياً منهما بصورة غير مشرفة،

(١) رواه البزار وغيره

(٢) رواه الترمذى

(٣) «لا أكتحل بغمض» يعنى «لاترى عينى النوم»

(٤) رواه الطبرانى

(٥) رواه البخارى

(٦) رواه ابن حبان فى صحيحه

ولتعلم الزوجة أن من أكثر الأمور التى تستثير الخلافات بين الزوجين وتساعد فى إشتعالها تدخل أطراف غريبة فى الموضوع، وخصوصاً الجيران، وقد يكون منهم جيران سوء فيفسدون أكثر مما يصلحون، ولتحذر المرأة من جار السوء، فهناك نساء تخصصهن إفساد الزوجات على أزواجهن، ومن الحيل التى يتبعنها أولئك النسوة عقد مقارنة بين الأزواج، فتقول إن زوجى يفعل لى كذا وكذا، وذلك لتدفع الزوجة الأخرى لمطالبة زوجها بأمور قد لاتكون فى مقدرته واستطاعته.

والزوجة المؤمنة والواعية من لاتتمادى فى وصف حالها مع زوجها لما فى ذلك من إفساد لأسرار فى البيت لايجب أن يعلمها غير أهل البيت، وفى الحديث عن رسول الله ﷺ

«إنَّ من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضى إلى امرأته، والمرأة تفضى إلى زوجها، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه» (١)

ولايقتصر نشر أسرار البيت على أسرار الفراش فقط، وإنما على كل ما يحدث فى البيت ولايحب الزوج أو الزوجة أن يعلمه أحد، بإعتبار أمانة المجلس، ففى الحديث «المجالس بالأمانة، إلا ثلاثة مجالس، مجلس سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق» (٢)

وأمانة أى مجلس تقتضى عدم نشر ما يمكن اعتباره سراً بالنسبة لأحد أفراد هذا المجلس، إلا أن يكون مجلس حرام كأحد المجالس المشار إليها فى الحديث السابق.

ومن الأمور التى تساعد فى عدم تطور الخلاف بين الزوجين ألاّ يبيت الزوجان وهما على خلاف، فليحاولا حل الخلاف بينهما، وليتنازل كل منهما ارضاءً للآخر، وليتذكر كل منهما أن الكبر والعناد ليس فى مصلحة أيهما، فحين يحدث شيىء، فليس هناك خاسر، وليس هناك من يكسب، الكل يخسر، ويكفى ماسيحدث للأولاد.

(١) رواه مسلم

(٢) رواه أبو داود

الأمر يحتاج إلى صبر، وسماحة نفس، وحب، وتواضع، وليست هذه أمور ضعف أو صفات الضعيف، كلا، ولكنها صفات قوة وفى الحديث «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب»

يعنى ليس القوى هو من يأخذ غيره فيصرعه ويهزمه إنما هو صاحب النفس القوية والصبر الجلد والعزيمة الجبارة.

أم اجتماعية

شاءت إرادة الخالق سبحانه وتعالى، أن يخلق الناس جميعاً ليتعارفوا، وليتعاونوا، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (١)

فالإنسان بطبعه كائن إجتماعى، لايستطيع أن يعيش بمفرده بمعزل عن الناس، لكن هذه الإجتماعية حتى تكون مثمرة لابد أن تكون تعاونية قائمة على الإيثار لا على الأثرة والأنانية، قائمة على حب الغير لا على حب النفس فقط، قال رسول الله ﷺ: «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه» (٢)

قائمة على التعاون على البر والتقوى، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٣)

قائمة على الإحسان إلى الغير، وعدم الإساءة إليه، قال ﷺ: «والله لايؤمن، والله لايؤمن، والله لايؤمن، قيل من يارسول الله؟! قال: من لم يأمن جاره بوائقه» (٤)

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٣
(٢) رواه البخارى ومسلم
(٣) سورة المائدة الآية ٢
(٤)

فالذى يؤذى الناس ليس بمؤمن، والذى لا يأمنه الناس على أموالهم ليس بمؤمن، وفى الحديث:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (١)

ولذا كانت العلاقة الاجتماعية مع الناس تحتاج إلى الصبر، لأن الحياة لاتخلو من المكدرات ومن الأخطاء، ويمكن أن يصدر من الغير ما يسبب الأذى بقصد أو بغير قصد لغيره من الناس، ولكن هذا لايعنى قطع العلاقة بالناس، وفى الحديث الشريف:

«الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لايخالطهم ولايصبر على أذاهم» (٢)

لكن هذا لايعنى الانخراط مع الناس خيارهم وشرارهم، فقد جاء التحذير من مصادقة أهل السوء والأهواء لما تجر مصاحبتهم من الوقوع فى الحرام. قال رسول الله ﷺ:

«إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يجزيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيباً، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة» (٣)

وفى الحديث الشريف أيضاً: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (٤)

ويكفى أن أصدقاء السوء أعداء يوم القيامة يلعن بعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥)

---

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه الترمذى

(٣) رواه أبو داود

(٤) رواه الترمذى

(٥) سورة الزخرف الآية ٦٧

وإذا كان صديق السوء شر لصاحبه فأشر من ذلك جار السوء لقربه من الإنسان واستدامة مصاحبته برضى الانسان أو بغير رضاه، لأنه مضطر للتعامل معه لجيرته، لذلك كان النبى ﷺ يعتبر الجار الصالح من سعادة المرء والجار السوء من شقائه، وكان عليه السلام يتعوذ بالله من جار السوء فقال عليه الصلاة والسلام:

«اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فإن جار البادية يتحول» (١)

ومعنى جار السوء فى دار المقامة يعنى الدار الدائمة التى يسكن فيها الإنسان سكنا مستديماً، وجار البادية يتحول يعنى يرحل لأن البادية لا إقامة فيها على وجه الاستدامة.

وأكثر من ذلك فقد أمرنا رسول الله ﷺ أن نتعوذ نحن كذلك من جار السوء فقال ﷺ:

«تعوذوا بالله من جار السوء فى دار المقام، فإن جار البادية يتحول عنك» (٢)

إذن فعلينا قبل كل شىء آباءً وأمهات أن نختار أولاً الجار الصالح ويقولون فى المثل الشعبى «ابحث عن الجار قبل الدار».

وإذا أحسنا اختيار الجار فسيكون ذلك معيناً لنا ولأبنائنا، على الخير، وعلى إحسان تربيتهم، لأن الأطفال يلتقطون من الجيران كلماتهم وتعبيراتهم ويأخذون عنهم أخلاقهم كذلك إن لم يتم تحذيرهم من تلك الأخلاق السيئة التى يتصف بها جار السوء، ولكن ماذا يفعل من ابتلى بجار سوء لا يرعوى عن معصية الله جهاراً نهاراً؟!

أولاً: لابد من مقاطعته وعدم التعامل معه.

ثانياً: تحذير الأبناء منه ومن أخلاقه الرذيلة.

(١) رواه الحاكم وصححه، وفى صحيح الجامع (١٢٩٠)

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد، صحيح الجامع برقم (٢٩٦٧)

ثالثاً: محاولة إصلاحه بالحكمة والموعظة الحسنة.

رابعاً: عدم قطع المساعدة عنه إن كان محتاجاً رغبة فى ثواب الله وفى إصلاحه.

أم صابرة

تربية الأبناء تحتاج إلى صبر، وصبر جميل، والحياة الزوجية وخدمة الزوج تحتاج أيضاً إلى صبر، كما أن الحياة بصفة عامة تحتاج إلى الصبر، وليس أدل على ذلك من وقائع الحياة نفسها، فكثير من المشكلات التى تحدث فى الحياة الزوجية يكون سببها قلة صبر الزوجة وتسرعها، وكثير من المشكلات التى تحدث أيضاً بين الوالدين والأبناء تنتج من اندفاع أحد الوالدين وتعجله فى معالجة الأمور، وعدم أخذ الموضوعات بروية وتريث.

وحماقات الأبناء فى صغرهم كثيرة، وتحتاج إلى الصبر وعدم التسرع بعقابهم وإيلامهم ألماً شديداً كما يفعل البعض.

والحوادث التى يمكن أن تحدث لنا فى الحياة متنوعة، وتحتاج منا إلى الصبر والإحتساب والرضا وعدم السخط، حتى يبدلنا الله خيراً منها.

وهذه أم جليلة تدعى أم سليم بنت ملحان وهى من النساء الصابرات من نساء الصحابة رضوان الله عليهم وعليهن، كانت زوجة لأبى طلحة الأنصارى، ووهبها الله ولداً جميلاً، كان قرة عين لهما، وكبر الولد وأصبح غلاماً صغيراً يلعب بالعصفور، ويجرى هنا وهناك، وجاء أبو طلحة الأنصارى سفر مفاجىء وسافر ليترك ابنه مريضاً، وتفاقم المرض على الغلام واشتد يوماً بعد يوم، حتى أسلم الروح بعد بضعة أيام، وكانت أمه بجواره تمرِّضه، وأبوه فى بلد آخر لايعلم شيئاً عن ابنه، مات الغلام. مات زهرة فؤاده، فماذا كان موقف أم سليم؟ لقد مات فلذة كبدها..

لقد قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون» واستغفرت الله، ودعت الله أن يرزقها الصبر، وأن يعوضها خيراً، ثم قالت لأهل أبى طلحة، إذا جاء أبو طلحة من سفره فلا يخبره أحد بموت الغلام حتى أخبره أنا، وعاد أبو

طلحة من سفره، فسأل امرأته أم سليم عن حال الغلام، فقالت: ماكان يوم أهدأ فيه مثل الليلة. فظن أبو طلحه أن الغلام قد شفى من مرضه، فحمد الله، ثم تزينت أم سليم لأبى طلحة وبعدما تناولا العشاء فعل معها أبو طلحة مايفعل الرجل مع زوجته، وبعدما أحست أنه ارتاح من سفره جسدياً ونفسياً، فكرت كيف تخبره بخبر وفاة ابنهما، فهى لم ترد أن يكون أول مايسمعه بعد عودته من سفره هذا الخبر، وهو الآن قد استراح من عناء السفر، وهدأت نفسه، فتقدمت إليه أم سليم والأسى يعتصر قلبها والحزن الذى كانت تكتمه بدأ يتبادر على وجهها.

ثم قالت له: يا أبا طلحة إذا أعار قوم آخرين عارية (وديعة) ثم أرادوا أن يستردوها، فهل يجوز منعهم من استردادها؟ قال أبو طلحه: كلا إن العارية مؤداه إلى أهلها، قالت أم سليم: فإن ابنك كان عارية عندنا من الله وإن الله قد قبضه إليه..

وجم أبو طلحه، ماهذا الذى يسمعه؟ ابنه قد مات!!

وغضب من زوجته غضباً شديداً على أنها لم تخبره عندما عاد من السفر مباشرة، لكنه بعدما رجع إلى نفسه، قال فى نفسه لقد أحسنت استقبالى ولم تشأ أن تقابلنى بهذا الخبر السيىء، ثم ذهب بعدها ليصلى الفجر وبعد صلاة الفجر حكى لرسول الله ﷺ ماحدث، فأعجب برسول الله عليه السلام من صنيع أم سليم، ودعا لها ولزوجها أبو طلحه قائلاً: «بارك الله لكما فى غابر ليلتكما.. قال أنس بن مالك: «فحملت أم سليم من تلك الليلة، وكان من نسلها عشرة أولاد كلهم يقرأون القرآن» [1]

(١) القصة بنصها فى البخارى ومسلم.

أم واقعية

الأم الناجحة هى أم تدرك أبعاد الواقع الذى تعيش فيه، وتتعامل معه، ولا تشطح بفكرها إلى الخيال، أو تعيش فى الأوهام، إنك تدرك حدودها وإمكاناتها، وحدود زوجها وإمكاناته، وحدود أبنائها وإمكاناتهم، وتدرك الواقع الذى تعيش فيه وظروفه، فتحسن التعامل معه.

لاشك أن كل إنسان منا لديه طموحات وأحلام وآمال، وليس يستطيع أن يحقق كل إنسان كل مايريد، وهناك أشياء يعلم المرء أنه لن يستطيع أن يصل إليها فلا يجب عليه أن يعذب نفسه بالنظر إليها أو تمنى أن ينالها، وكلما عاش الإنسان واقعه وجد واجتهد فسينال مايريد، وما يمكن أن يحققه من هو مثله، ومن حكمة الله تعالى أن خلق الناس درجات، قال الله تعالى:

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢)

وعلينا أن نتقبل هذا الأمر بصدر رحب ونحمد الله على ما وهبنا من نعم، وكل إنسان لديه من المواهب والإمكانات مايختلف عن غيره، وليس إنسان على وجه الأرض يعدم موهبة من المواهب، أو عملاً من الأعمال قد أعد له من قبل الخالق سبحانه وتعالى. إلا من أهمل فى حق نفسه، أو أهمل أهله أو مجتمعه فى حقه.

وكم رأيت من أمهات يتحسرن على أن ابنهن أو ابنتهن لم يحصلوا على درجات تؤهلهم لكليات القمة (كما يسمونها)..

وإننى أتساءل إذا كان الطلاب جميعاً سوف يلتحقون بالطب والصيدلة فمن سيصبح محاسباً ومن سيعمل بالمحاماة، ومن سيعمل بالهندسة الزراعية.. إلخ بل من سيصبح معلماً ليعلم الأجيال القادمة؟!!

على كل أم أن تتقبل مستوى ابنها أو ابنتها التعليمى والفكرى والمهنى، ولتحاول أن تدفعه فى المجال الذى يحبه ويرغبه، ولا تتوقع منه ماهو فوق مستواه، نعم كل أم تريد أن يصبح ابنها ممتازاً يصبح الأول.. لكن عليها أن

تأخذ بالأسباب، وتدفعه نحو النجاح بما يتيسر وتترك الأمر بعد ذلك لله ـ وهو له من قبل ومن بعد ـ ولاتحزن لأن ابن فلانة نجح بدرجات تفوق ابنها، أو أنه التحق بكلية معينة ولم يستطع ابنها الالتحاق بمثلها.

فالتفوق ليس بأن يكون المرء طبيباً أو مهندساً وإنما أن ينجح فى مجاله الذى هيأ له، ويقوم بواجبه خير قيام، ويتق الله فى عمله. هذا هو النجاح والتفوق. وهناك بعض الظروف تتدخل فى حياة الإنسان حتى يتجه اتجاهاً معيناً قد يظن أنه ليس الأفضل لكنه يكتشف بعد حين أنه خير له. والله تعالى يقول:

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (١)

وقدر الله دوماً يكون خيراً للإنسان، لكن ربما حكمته تكون خافية، قد يكتشفها الإنسان بعد حين، وقد تظل خافية لايعلمها إلا الله.

أم تتصف بالرفق مع الحزم

يقول رسول الله ﷺ:

«إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله» (٢)

والرفق واللين قد يؤتيا فى كثير من الأحيان مالا يؤتيه العنف أو القوة والشدة، وإن كانت الشدة مطلوبة فى بعض الأحيان. لكن التربية خصوصاً تربية الأولاد والصغار تحتاج إلى الرفق بهم لكونهم ضعافاً، جاهلين، محدودى الامكانات، والله يعطى على الرفق مالايعطى على سواه.

لكن هناك فرقاً بين الرفق مع الأولاد وتدليلهم بطريقة زائدة عن الحد، ذلك لأن هذا (التدليل) يؤتى نتائج عكسية، ويجعل الولد يفعل مايريد

(١) سورة البقرة الآية ٢١٦

(٢) رواه البخارى ومسلم

ولاينضبط لأوامر الوالدين، لعلمه أنهما لن يؤذياه مهما حدث، إن (الدلع) الزائد عن الحد يسبب مشاكل نفسية كثيرة للأطفال، فقد يصبح سبباً لمشكلة (التبول) الليلى عند الطفل وتأخره حتى سن متأخرة، وقد يصبح سبباً أيضاً لجنوح الطفل. فسرقات كثير من الأطفال تبين أنها بسبب (الدلع) الزائد، وعدم معاقبة الطفل بطريقة مناسبة على أخطائه، وترك الحبل له على الغارب يفعل مايشاء.

فالحزم مع الطفل ليس معناه القسوة أو العنف، إنما قد تفعل نظرة حازمة مع الطفل مالايفعله العقاب البدنى وهو أمر لايناسب الطفل، هناك وسائل كثيرة تستطيع الأم بها أن تربى أبناءها بحزم دون عنف، وبرفق دون تدليل.





١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ تفسير القرآن العظيم

الحافظ ابن كثير

٣ ـ تفسير المنار

السيد/ محمد رشيد رضا

٤ ـ صحيح البخارى

٥ ـ صحيح مسلم

٦ ـ صحيح الجامع الصغير

العلامة/ محمد ناصر الدين الألبانى

٧ ـ إحياء علوم الدين

حجة الإسلام أبى حامد الغزالى

٨ ـ فقه السنة

الشيخ / سيد سابق

٩ ـ المرأة بين الفقه والقانون

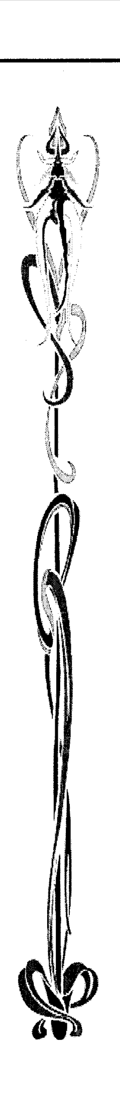
د/ مصطفى السباعى

١٠ ـ ركائز الايمان بين العقل والقلب .

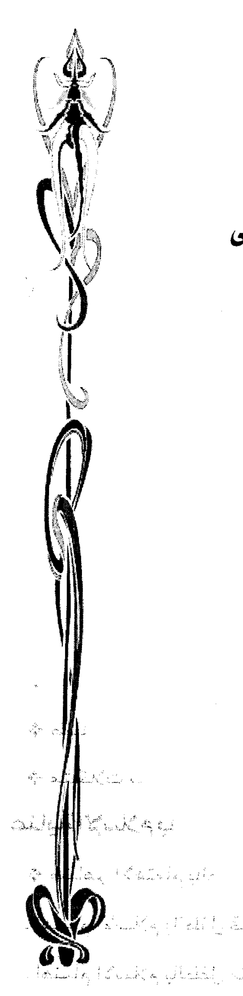
الشيخ/ محمد الغزالى

١١ ـ نداء للجنس اللطيف

العلامة/ محمد رشيد رضا



١٢ ـ المرأة المسلمة
ا/ وهبى سليمان غادجى الألبانى
١٣ ـ ملامح المجتمع المسلم الذى ننشره
د/ يوسف القرضاوى
١٤ ـ حصوننا مهددة من الداخل
د/ محمد محمد حسين
١٥ ـ علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)
أ.د/ حامد عبد السلام زهران
١٦ ـ سيكولوچية الطفل .
أ/ سعد محمد مرسى
١٧ ـ تربية الأولاد فى الاسلام
د/ عبدالله ناصح علوان
١٨ ـ كيف تتعاملين مع أبنائك
أ/ جمال الكاشف
١٩ ـ لماذا ينحرف الأطفال؟
شارلز وليونارد ترجمة د/ محمد نسيم رأفت
٢٠ ـ طفلك حتى الخامسة
سنية النقاش
٢١ ـ حديث إلى الأمهات
د/ سبوك ترجمة/ منير عامر



٢٢ ـ كتاب العناية الخاصة بالمرضى
م. ميلينش، س. لابتشيكنوف، بوزد فياكوف
ترجمة/ أكثم على خيربك
٢٣ ـ ثقافة الطفل المسلم
أ/ أحمد بن عبد العزيز الحليبى
٢٤ ـ مشكلات الأطفال اليومية
دجلاس توم
ترجمة/ د. اسحق رمزى
٢٥ ـ مشكلات الأطفال النفسية
د. ملاك جرجس
٢٦ ـ دعنا نفهم مشكلات الشباب
هـ. هـ ريموز
٢٧ ـ كيف تكسب الأصدقاء
دايل كارفيجسى
٢٨ ـ تكوين البيت المسلم
د/ سيد نوح
٢٩ ـ بيت الدعوة
أ/ رفاعى سرور

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٢٤٤ / ٢٠٠١

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدي ـــ ١١٢٣١